الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر و الموسومة بـ:

أثر البيئة و المحيط في الاكتساب اللّغوي لدى الطفل

(من سن الولادة إلى سن التمدرس)

التخصص: لسانيات

إعداد الطالب(ة): ايشو نوال

لجنة المناقشة

الأستاذة الدكتورة: بدرية سفير	رئيسا
الأستاذ الدكتور: أحمد بشيري	ممتحنا
الأستاذ الدكتور: عبد الكريم لطفي	مشرفا (مقررا)

العام الجامعي: 1436-1437 هـ / 2015/2016 م

الإهداء

إلى الذي كان سبيلا في نجاحي وتفوقي وأمدني بالقوة والدعم في أوقات ضعفي

أبي الحبيب

إلى شمعة حيّاتي، إلى من بذلت النفس والنفيس من أجلنا ، إلى من ربتني وسقتني من

حنانها أمي الغاليّة

إلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم

إلى جميع أفراد أسرتي

إلى صديقتي وأختي الغاليّة لعريبي أمينة حفظها الله

إلى كل صديقاتي اللواتي عشنّ معي مرحلة من حيّاتي

إلى كل من أمدني يد العون ف انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد

أهدي هذا البحث.

كلمة شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف

الدكتور لطفي عبد الكريم

الذي لم يدخر جهدا في سبيل إنجاح هذا البحث

كما أعبر عن شكري وتقديري إلى لجنة المناقشة

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله رب العالمين الذي شرف اللّغة العربيّة على سائر اللّغات والصلاة والسلام على أشرف البشرية أجمعين سيدنا محمد النبي الأمين، الحمد لله الذي وهب الإنسان عقلا ميّزه عن سائر المخلوقات حمدًا كثيرًا برحمته، خلق عبده في أحسن صورة وجعل له العلم نورًا وسبيلا للفلاح.

يعتبر الطفل الهبة الإلهيّة التي تمثل في تكوينها وصيرورتها القدوة والإبداع الإلهي، وهو كائن يمر بمراحل تطويريّة وتنمويّة في الكيانات البيولوجيّة والوظيفيّة المتنوعة منذ الوهلة الأولى في عمليّة الخلق والتكوين، فإن كل طفل في هذا العالم يستطيع بما حباه الله من قدرة فطريّة أن يكوّن مجموعة من الافتراضات، كما أن لديه جهازًا عقليّا خاصا يميز بالفطرة الأمور العامّة التي تحكم أنظمة اللّغات، أي أنه يتمكن من معرفة ما هو داخل لغته وخارجا. واللّغة هي إحدى هذه الكيانات- أداة لتواصل- البشري وماهيتها أي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فعلى الرغم من تلك الدراسات المتعددة حول اللّغة في جميع مستوياتها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، وتبقى اللّغة أعجب ظاهرة منحها الخالق للإنسان وميزه بها عن سائر المخلوقات وتعد اللّغة بدورها أداة تواصل بين بني الإنسان وعامل أساسي من عوامل التكيّف مع المجتمع.

تعد دراسة الاكتساب اللّغوي للطفل في الفترة التي تسبق دخوله المدرسة ضرورة لا يمكن للساني أو تربوي تجاوزها فهي من أهم فترات التطورات الحيّاتية كلها، حيث أنه يتم خلالها غرس أسس الشخصيّة المستقبليّة للفرد وهي من أخطر مراحل عمر الإنسان لأنها مرحلة بنائه ففيها توضع الدعائم الأساسيّة لشخصيته وترسم سمات سلوكه، ونتيجة هذا يمكن القول إنّ مرحلة ما قبل

التمدرس مرحلة ذهبية من عمر الطفل ومجال خصب لعمليّة التعلّم وتتحدد فيها مساراته التعليميّة وتتوقف عليها مختلف مظاهر ومراحل الاكتساب اللّغوي، حيث يكسب الطفل أهم المهارات والملكات العقليّة والمعرفيّة، ولهذا فإن معرفة نفسيّة الطفل وكيفيّة اكتسابه اللّغة وطبيعة اللّغة التي يستخدمها في محيطه قبيل دخوله المدرسة قاعدة لا يمكن بدونها تأسيس أي بحث لساني أو تربوي أو حتى اجتماعي يريد الإسهام في إنارة جانب من طريق العلمي والتخطيط التربوي ومن هنا ارتأينا أن المرحلة الأولى من حيّاة الطفل والتطورات التي تصاحبه في اكتساب لغته هي الأساس الجوهري من المعرفة اللّغوية عنده، ومن هنا خرجنا من هذا البحث الذي وسمناه ب"**أثر البيئة والمحيط في الاكتساب اللّغوي لدى الطفل(من سن الولادة إلى سن التمدرس)**.

ومن أهم أسباب اختياري لهذا البحث في هذه المرحلة من حيّاته، قلة الدراسات التي تساير مراحل الاكتساب اللّغوي لدى الطفل، كما حاولت معرفة العوامل التي تدخل عي عمليّة اكتساب اللّغة عند الطفل.

فلقد أكدت الدراسات التي قام بها بعض العلماء النفسيين أنّ الطفل يولد وفي دماغه قدرة هائلة على اكتساب اللّغات تمكنه من كشف القواعد اللّغوية كشفا إبداعيّا ذاتيّا ويكون ذلك قبل السن السادسة وبعد هذا السن تبدأ هذه القدرة الهائلة بالضمور، ومن هنا أوّل ما يتبادر إلى أذهاننا هو كيف يكتسب الطفل اللغة؟ ما هي طبيعة اللغة؟ وهل يكتسبها دفعة واحدة أم بصفة متدرجة؟ وما هو الدور الذي تلعبه الأسرة والمجتمع في إنماء لغة الطفل؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنه الأنسب لوصف وتحليل ظاهرة اكتساب الطفل للغة، وقد استأنس هذا المنهج بملاحظات نفسيّة اجتماعيّة باعتبار أنّ علم النفس يتقاطع مع عدة علوم يعّد محملا لا غنى عنه لعلوم التربية وعلم الاجتماع وغيرهما، حيث أنّ اكتساب اللّغة عن طريق التواصل بالنسبة للطفل يتطلب دراسة مراحلها.

ومن أجل الوصول إلى الهدف المبتغى أتبعنا خطة معينة سهلت لنا القيّام بهذه الدراسة فقسمت هذا البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل عنونته بالطفل واللّغة تناولنا فيه تعريفات للطفل والطفولة وأهم خصائص النمو عنده، وتعريف اللّغة بدءً من التعريف القديمة ونعني بها تعريفات علماء اللّغة ووصولا إلى التعريفات الحديثة، ثم ذكرنا وظائف اللغة.

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان عمليّة الاكتساب اللّغوي عند الطفل وتطرقت فيه إلى قضيّة اكتساب اللّغة عموما، وقسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول عنونته نظريات الاكتساب اللّغوي عند الطفل، والمبحث الثاني العوامل التي تؤثر في نمو الطفل لغويّا، أما المبحث الثالث فقد ذكرنا فيه أهم مراحل اكتساب الطفل اللّغة.

ثم الفصل الثاني ووسمته بالمحيط الاجتماعي والتربوي وأثره في اللّغة عند الطفل، وتعرضت فيه إلى أهم الجوانب المحيطة والمساهمة في تعلّم الطفل اللّغة، فتفرع إلى ثلاثة مباحث، الأول خصصته للحديث عن دور المحيط الأسري والاجتماعي في تنميّة الطفل لغويّا، ثم المبحث الثاني ذكرت فيه دور

المؤسسة التربويّة في تنميّة الحصيلة اللّغوية لدى الطفل، أما المبحث الثالث فهو يتحدث عن دور وسائل الإعلام والتربية البيئيّة لطفل، وأخيرا أنهيت بحثي بخاتمة وقد جعلناها حوصلة لأهم النتائج.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات، ومما عرقل عمليّة البحث لدي:

- صعوبة تكيّف الدراسات وأبحاث مع هذا الموضوع

- ضيق الوقت الذي صعب علينا جمع مادة غنية بالمعارف والمعلومات إلا أننا بقوة الله عز وجل استطعنا التغلب عليها.

أما المصادر والمراجع فكانت الحصة الأكبر لكل من :

- محاضرات في علن النفس اللغوي د. حنفي بن عيسى.

- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي د. حلمي خليل.

- سيكولوجية النمو دراسة لأطفال ما قبل المدرسة د. سامي سلطي عريفج.

. اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة د. ليلى كرم الدين.

وفي ختام الأمر أوّد حمد الله عز وجل وشكره فالفضل الأول في انجاز هذا البحث هو "الله سبحانه وتعالى" كما أوّد تقديم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف "لطفي عبد الكريم" الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيّمة وتوجيهاته الصائبة، كما له الفضل بتزويدنا بأهم المراجع المعتمدة، وأخيرا نسأل الله عز وجل التوفيق والنجاح.

تلمسان: 15/شعبان 1437هـ الموافق ل:23/ماي 2016

ايشو نوال

مدخل : الطفل واللّغة

أولا: مرحلة الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حيّاة الإنسان، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه، ويكون قابلا للتأثير والتوجيه والتشكيل، ولا شك أنّ الحيّاة الاجتماعيّة تؤثر في الطفل عن طريق اللّغة. فالطفولة "مرحلة أساسيّة من مراحل النمو العضوي والنفسي والاجتماعي للفرد، يكتسب الطفل من خلالها المهارات والقدرات التي تؤهله لمزاولة الفعل الاجتماعي واتخاذ القرار في حيّاته المستقبليّة، وتتسم هذه المرحلة بالمرونة والقدرة على التعلّم واكتساب العادات والمهارات البدنيّة والعقليّة والاجتماعيّة والحسيّة ،كما يتصف الطفل بقابليّة للنمو السريع والارتقاء بفضل ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص بالموازنة مع المراحل الأخرى في حيّاته، وكما أنّ الامتداد الزمني لمرحلة الطفولة يختلف بين الكائنات الحيّة (ثلاثة أيام لدى خنزير الهند، وتسع سنوات لدى الشمبانزي، وخمس وعشرين سنة لدى الإنسان"[1].

من ناحية أخرى، هناك من يرى أنّ هذه المرحلة "تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنيّة الواقعة بين مرحلة المهد ومرحلة المراهقة، وتنقسم مرحلة الطفولة عادة إلى فترتين متميزتين:

أ ـ مرحلة الطفولة المبكرة: حتى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسيّة مثل المشيّ واللّغة، بما يحقق قدرا كبيرا من الاعتماد على النفس.

ب– مرحلة الطفولة المتأخرة: من العام السادس وحتى الثاني عشر أو بعده بقليل، وتنتهي تلك المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرا عن سابقتها وهيّ مرحلة المراهقة."[2]

---

[1] – الموسوعة العربية، مج12، الصادات–العثمانيون، الجمهورية العربية السورية، رئاسة الجمهورية، هيئة الموسوعة العربيّة، دمشق، ط1، 2005م، ص 575.

[2] – موسوعة علم النفس والتحليل، د. فرج عبد القادر طه، دار غريب للطباعة، دمشق، ط2، 2003م، ص488.

إذن هذه المرحلة مهمة في حيّاة الطفل، إذْ تتقرر فيها قدرة الطفل على البقاء، وكفاءته في مواجهة مؤثرات البيئة الجديدة مما يحدد مسار نموه، فالطفل منذ الميلاد لديه مدى كبير من الإمكانيات الحسيّة والمهارات السمعيّة والبصريّة.

ـ من هو الطفل؟:

الطفل هو المولود الجديد الذي يحتاج إلى الرعاية والحنان من قبل المحيطين به، "فهو شديد الاعتماد على أمه أو حاضنته، والحاجة إلى الرعاية الجسميّة أمر واضح ولكن الرعاية العاطفيّة لها أهميّة أكبر، فإذ نجد أطفال لا تتم تنشئتهم في معاهد معينة تتضمن جميع الشروط الصحيّة، ومع هذا فإنهم ينمون أبطأ مما ينمو أطفال تولت رعايتهم أمهاتهم، إذْ أنّ أوّل تأثير في حيّاة الطفل هيّ أمه أو حاضنته فهيّ بشخصيتها وتربيتها ستترك في نفسيته أثارها التي قد تكون طمأنينة أو خوف، أو استقرار أو اضطراب أو احتراس، وتأكيد للذات أو خضوع، ثقة أو الشعور بالذنب"[1]، فالطفل تبعا لهذا لا ينمو فقط ظاهريا حسب معاملة الأبوين له، بل إنه ينمو كذلك داخليّا فهو يتأثر بكل ما يجري من حوله ويكتسب كل ما يراه ويسمعه، لذا الأبوين هما من يؤثرا فيه بصورة مباشرة سواءً ايجابيّا أو سلبيّا بالدرجة الأولى. كما أنّ هناك من يرى أنّ "في الوقت نفسه الذي ينمو فيه الأطفال نموًا كليّا موحدًا، فإنه من الضروري التمييز بين جوانب مختلفة من نموهم وذلك

لأغراض تتصل بالدراسة التحليليّة، وهناك من يصنفها إلى أربعة تطورات عند الأطفال وهي التطور الحركي، التطور التكييفي، والتطور اللّغوي، التطور الشخصي الاجتماعي"[2]، ويتم خلال هذه التطورات نمو الجسم وتناسقه وانتفاع الطفل في اكتسابه اللّغة.

---

[1] ـ محاضرات في علم النفس اللغوي ،حنفي بن عيسى، الساحة المركزية بن عكنون، عمان، ط5، 2003م ص131.

[2] ـ –علم النفس والتعلّيم، تأليف هـ.س.ن مكفارلند، ترجمة د.عبد العلي الجسماني، دار العربية للعلوم، القاهرة، ط1، 1994م، ص200، ص201.

كما يشير البعض إلى أنّ " الطفل في الحقيقة يشبه البالغ ويختلف عنه في نفس الوقت فكلاهما شخص والشخص عنصر حركة مستمر مزود بقدرات خاصة للمعرفة وحب والاتصال"[1]، أيّ أنّ الطفل يشبه البالغ في بعض الجوانب ويختلف عنه في بعض الجوانب الأخرى كقلة قدراته من الناحيّة الكميّة والنوعيّة، ولعل أفضل وصف للطفل يعود إلى العالم النفساني السويسري ادوارد كلابا رد الذي يقول" أنّ طبيعة الطفل تحركه نحو البلوغ"[2]، وهذا يعني أنّ الطفل يعيش بطريقة مختلفة عن البالغ ولكنه معتمدًا عليه بالدرجة الكبرى، فالمولود له نفس الاحتياجات الأساسيّة للبالغ ولو أنه يُشبعها بطريقة مختلفة فهو يحتاج إلى الطعام وكساء ومأوى.

ـ خصائص النمو لطفل:

تُعتبر هذه المرحلة من أسرع مراحل نمو الطفل لغويّا، ففي هذه المرحلة نجد التعبير عند الطفل يميل نحو الوضوح ودقة المعنى والفهم، إذْ أنّ الأطفال في أيّ مرحلة تعليميّة يخضعون لمراحل مختلفة من النمو وهذه المراحل مظهرا أساسيّا في التعلّم وخصوصا مهارات التحدث والاستماع، وعلى ضوء هذه الدراسة يمكننا تلخيص هذه الخصائص في المراحل الأربعة الآتية:

– النمو الجسمي: يُعتبر النمو الجسمي في هذه المرحلة مهما جدّا لما له من انعكاسات على النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي،" يمتاز النمو الجسمي بالبطء، فله الأثر البالغ في أطر النمو الأخرى، فتتبدل النسب الجسميّة للطفل ويصبح أقرب إلى الرشد، ويرتبط النمو الجسمي بالنمو الحركي والحسي"[3]، ففي نهاية هذه المرحلة يكون الطفل قد نما جسميّا إلى نصف ما يمكن أن يكون عليه في سن الرشد تقريبا، ولكن أجزاء الجسم المختلفة لا تنمو بالسرعة نفسها.

---

[1] ـ المجلة العربية للتربية، مجلة نصف سنوية (مارس– سبتمبر) مج4، العدد 2سبتمبر1984م، رئيس التحرير خيري نشواتي ص52.

[2] –المجلة العربية للتربية، ص54 .

[3]-- الموسوعة العربية مج12 ، ص576 .

– **النمو الحسي الحركي**: وهنا تنمو مهارات الأطفال الحسيّة والحركيّة، ويظهر الأطفال متعتهم الزائدة بالنشاط الحركي ،"ففي هذه المرحلة يتحوّل الطفل من البيولوجيّة إلى أن يصبح كائنا اجتماعيّا، فنجده يسعى نحو رفاق اللّعب، وممارسة أنشطة الرسم على الطريقة الطفوليّة"[1]، ويعّد تفوّقه في المهارات الحركيّة والحسيّة عاملا مهما في تكوين شخصيّة الأطفال وفي نجاحكم في المدرسة والقيادة.

–**النمو العقلي والمعرفي**: لربما كان نشاط الإدراك الحسي هو الذي ساعد في تطور الجانب الحسي والحركي في مرحلة الطفولة، والذي يعّد أوّل ملامح الحيّاة العقليّة والمعرفيّة ،"وتقل سرعة النمو العقلي في مرحلة الطفولة المتأخرة عما كانت عليه في مرحلة الطفولة المبكرة، وإن كانت تظل مستمرة في طريقها إلى النضج من حيث التفكير والتذكير والانتباه، وعامة فإن الطفل في هذا السن تنضج قدرته على الابتكار وتنمو قدرته على التذكر عن طريق الفهم وإيجاد العلاقات"[2]، فغالبا ما تزداد تساؤلات الطفل في هذه المرحلة عن الأشخاص والأشياء والظروف التي تخلق الأحداث، كما ينهمك بالتقليب والتفكيك وإعادة التركيب كلّ ما تقع عليه يداه، أي أنه يحاول أن يكتشف ويتعلّم.

– **النمو اللّغوي**: إنّ جوانب النمو لدى الطفل جميعها مترابطة بحيث تصعب دراسة أيّ منها على انفصال، ومع هذا فالنمو اللّغوي يظهر بجلاء في القدرة على تعلم القراءة والطلاقة اللّفظيّة والتعبير اللّفظي ،"وممّا يُفعِّل هذا التوجه في هذه المرحلة بشكل كبير هي الأنشطة اللّغوية حيث تعتبر هذه المرحلة نشاط لغوي متميّز"[3]، إذن خلال هذه الفترة يشارك الطفل في النشاط الشفوي ويعبر عن نفسه بطلاقة دون خوف أو تلعثم، ويميل إلى أنواع التمثيل الذي يعّد وسيلة مهمة من وسائل التعبير.

---

[1]– سيكولوجية النمو، دراسة لأطفال ما قبل المدرسة، د. سامي سلطي عريفج، دار الفكر، عمان، ط3، 2007م، ص106 .

[2]--- الموسوعة العربية مج12 ، ص577 .

[3]- سيكولوجية النمو، دراسة لأطفال ما قبل المدرسة، د. سامي سلطي عريفج، ص111.

ثانيا :ماهية اللغة:

لاشك أنّ وضع تعريف جامع ومانع للّغة ليس بالأمر اليسير كما قد يتبادر إلى الذهن، ولعّل علماء اللّغة كثيرا ما يختلفون حول أمور اللّغة كما اختلفوا حول وضع تعريف دقيق لها، حتى يبدو لنا أحيانا أنّ الهدف النهائي من الدراسات اللّغوية كلها بمناهجها، ومدارسها المختلفة ليست إلا محاولة لفهم هذه الظاهرة التي تسمى اللّغة، ومن أجل الوصول إلى تحديد دقيق لها ومن ثم تعريفها، فلغة الكلام الواحد من أهم مظاهر السلوك الإنساني اللصيقة بالجنس البشري الذي لا يخالطه ولا يزاحمه فيها أحد من الخلائق، "كما أنها تعّد أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة، وصحيح أن لكل نوع من المخلوقات لغة يتواصلون بها فيما بينهم داخل مجتمعهم، إلّا أنها لا تعدو غير لغة اشارية تقوم على الغريزة لا أكثر ولا أقل مثل رقصات النحل"[1].

ولطالما كانت اللّغة أداة التعبير عن المعنى، لذا فإنها لا تقتصر فقط على الكلام الملفوظ بل تزيد على ذلك لتشمل ما هو أكثر من إشارات وإيماءات وحركات وغيرها، وفضلا عن ذلك فنحن نعلم أن اللّغة سواء كانت عربية أو انجليزيّة أو فرنسيّة أو صينيّة، فهي تعدّ ظاهرة عقليّة وعضويّة خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة، فهي صفة مميزة للنوع البشري "ولعّل هذا ما دعا أرسطو لتعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق"[2]، وهذا ما يشير إلى قدرة المتفردة التي زود بها الإنسان عن سائر المخلوقات وتكوينه الفسيولوجي هو أكثر تعقيدا وارتقاءً عن بقيّة خلق لله، وهي نعمة تستوجب على الإنسان شكر الله سبحانه وتعالى.

أ- لـــــغة:

قال ابن منظور في لسان العرب في مادة اللّغة:" لَغَا، اللَغْوُ و اللّغَا: السَقَطُ وَمالا يَعتَدُّ به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفعٌ"[3].

---

[1]- ينظر محاضرات في علم النفس اللغوي.

[2]- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، د.حلمي خليل، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1986م، ص45 .

[3]- لسان العرب م15، ابن المنظور ، دار صادر، بيروت، ط1، 1900 م ص250.

وقال الجوهري في الصحاح: "لَغَا، يَلْغُو، لَغْوًا أي قال باطِلاً، يُقال لَغَوْت بالمين ونباح الكلاب لَغْوًا أيضا"[1].

أما في مقاييس اللّغة لابن فارس فيقول في مادة اللغة:" لَغْوُ اللّام والغَيْنِ والحرف المعتلِ أصلان صَحيحان أحدهما يدل على الشيء لا يعتدّ به والآخر على اللّهج بالشيء"[2].

ب-اصطلاحـــا:

إنّ من أقدم التعريفات وأشهرها في التراث العربي، هو التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، "بأنها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[3]، وقد تناول هذا التعريف مجموعة من العلماء المعاصرين لكونه يعبر عن التواصل القائم بين الأفراد والمجتمع، وأيضا على ضوء ذلك انتهى إليه الفكر اللّغوي الحديث إلى أنّ هذا التعريف يتضمن عدّة حقائق تتصل بماهيّة اللّغة ووظيفتها.

كما يعرفها ابن خلدون بقوله" اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحهم"[4]، فهنا يتضح لنا أنّ اللّغة هي قدرة ذهنيّة تتكون من مجموع المعارف اللّغوية، بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعا، والتي تتولد وتنمو في ذهن الفرد الناطق للغة أو مستعملها، فتمكنه من إنتاج عبارات لغته كلاما أو كتابة كما تمكنه من فهم ما ينتجه أفراد مجموعته من العبارات. أما تشومسكي فهو أيضا نجده يستند في تعريفه للغة" على ثنائية ناد بها وهي القدرة والأداء بقوله اللّغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما

---

[1]- الصحاح ج6،د. الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م، ص 2483 .

[2]- مقاييس اللغة م5، د. ابن فارس، تحقيق أحمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص255.

[3]- الخصائص ج1، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د . ط)، (د،ت) ص87 .

[4]- المقدمة، د.عبد الرحمان ابن الخلدون، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003م، ص565.

لفهم وتكوين جمل نحوية"[1]، فالقدرة والأداء عند تشومسكي تمثل المعرفة اللّغوية التي يولد بها الطفل وأنّ أهم مقومات القدرة هي معرفة الفرد بالقواعد النحوية التي تربط المفردات ببعضها البعض في الجملة.

كما "يشير خلف الله أنّ اللّغة نظام اصطلاحي مؤلف من رموز تعبيريّة وظيفتها النفسيّة أن تكون أداة لتحليل والتركيب التصوريين، ووظيفتها العلميّة أن تكون أداة لتخاطب بين الأفراد"[2]، إنّ اللّغة عبارة عن رموز اصطلاحيّة تتعارف عليها الأفراد أو قوم من الأقوام، وإنّ الرموز في أيّ لغة كانت تقوم على اختيار اتفاقي بين هؤلاء الأفراد، فاللّغات نظام مكتسب لا موروث.

وعلى أية حال إنّ التوّصل إلى تعريف جامع للغة أمر يعد جدّ عسير، إذ اللغة ونحن بصدد تعريفها لا يعدو حالها بأفضل حال من أيٍّ مفهوم لساني آخر، والخلاف حول تعريفها هو الشيء الذي يمكن أن نتفق عليه، بينما الاتفاق على تعريف اللّغة لا يمثل اتفاق عاما فهو أمر عليه خلاف.

ج–وظائف اللغة:

تُستخدم اللّغة بشكل متباين خلال مراحل الحيّاة الإنسان، حيث يمكن أن تستخدم في عمليات التفكير وحل المشكلات والأنشطة الإبداعيّة والكتابة وغيرها من المجالات، وبالرغم من أنّ للّغة العديد من الوظائف المحددة بناءً على طبيعة النشاط، إلاّ أن هناك أربعة وظائف رئيسيّة للّغة تتمثل في اعتبارها آلية لاستشارة الذات وضبط نشاط الفرد وتوجيه الذات للتنبؤ بالسلوك المستقبلي، وأخيرًا تنظيم السلوك الاجتماعي وعمليّات التفاعل بين الناس، فالوظيفة الأساسيّة للغة هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، كما تعتبر وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حيّاتهم. ومن الوظائف المؤثرة في لغة الطفل نجد:

[1] – اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، د.حلمي خليل، ص48.

[2] – سيكولوجية اللغة والطفل، د عبد الحميد سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003 م، ص29.

1. الوظيفة الاجتماعية:

إنّ اللّغة تبلور الخبرات البشريّة وتجارب الأمم في كلام مفهوم يمكن أن يستفيد منه الغير، "وتُدوِن التراث الثقافي، ونحتفظ به جيلا بعد جيل، كما أنها تساعد الفرد على تعديل سلوكه كي يتلاءم مع الجميع، فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام، وعندما يتعلّم المرء تلك العبارات ويرددها في الظروف المناسبة، فإنه يحاول أن يخضع سلوكه كفرد لما يقتضيه المجتمع"[1]، فنقصد هنا بالوظيفة الاجتماعيّة للّغة هي تمكين الإنسان من الاتصال بأخيه الإنسان للتعاون على مهام لا يقوم بها الفرد وحده وهذا الاتصال ييسره. "كما تعتبر اللّغة حقيقة اجتماعيّة ووسيلة للاتصال الاجتماعي، والتعبير عن الآراء المختلفة والأحاسيس والمشاعر تجاه الآخرين، والمجاملات الاجتماعيّة في مواقف مختلفة، والتعبير عن حاجات الإنسان، وتعتبر عمليّة نقل التراث والثقافة بين الشعوب، وعمليّة نقل الماضي للحاضر من أهم الأدوار الاجتماعية للّغة، وهي من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين الأفراد المجتمع في جميع ميادين الحيّاة "[2]، فبدون اللغة يتعذر النشاط الإنساني.

2-الوظيفة النفسيّة:

اللّغة خير أداة للتحليل والتركيب، بواسطتها نستطيع أن نحلل أيّ وضع كان، أو أيّ فكرة كانت إلى أجزاءها، وهي أيضا خير أداة لإعطاء صورة صادقة عما شاهدته، "إنّ الوظيفة النفسيّة للّغة ليس لها في التحليل والتركيب بقدر ما لها في إحداث استجابات لدى الأفراد، فاللّغة إنما هي أداة نستعملها لإثارة أفكار وعواصف لدى الغير، فهي إذن خاضعة لقانون المنبه والاستجابة علما بأن المنبه في مجال اللّغة هو الكلمات، والاستجابة هي السلوك اللّغوي الناتج عنها"[3].

[1]-محاضرات في علم النفس اللغوي، د.حنفي بن عيسى، ص76.

[2]- أسس المنهاج واللغة، د. عنود الشايش الخريشا، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، ص226 .

[3]- محاضرات في علم النفس اللّغوي، د.حنفي بن عيسى، ص76.

يرى علماء النفس أنّ النمو النفسي مرتبط بالنمو اللّغوي عند الطفل، الذي يعبر عن مشاعره وأحاسيسه بواسطة اللّغة، ولولاها لبقيت تلك المشاعر رهينة صاحبها لا يستطيع إبرازها. "ويرى الأستاذ خلف الله أنّ الوظيفة النفسيّة للغة تعتبر آلة لتحليل والتركيب التصوريين"[1]، كما يذهب " طه حسين في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) إلى أننا نفكر باللغة وأنها أداة التفكير، ويرى واطسن أن الفكر ما هو إلا كلام، فعندما نفكر نتكلم فعلا على الرغم من أنّ الكلام لا يكون مسموعا"[2] وهنا يمكن أن تلحق الوظيفة النفسيّة بالوظيفة الفكريّة لأن التحليل والتركيب من وسائل الفكر.

3- الوظيفة الفكريّة:

الإنسان يتميّز عن جميع الكائنات الحيّة بالقدرة على التطور والتجريد والتحليل والتركيب، فهو مزود بجهاز يُمكِنه من توصيل أفكاره إلى غيره من الناس، وعلى هذا لا يجوز الفصل بين اللّغة والفكر ولا يمكن إحراز أيّ تقدم في مضمار الحضارة لو لم تخدم اللّغة الفكر، وتقدم له القوالب التي تصاغ فيها المعاني، "فالعلاقة بين اللّغة والفكر وطيدة، فاللّغة تقدم للفكر تعاريف جاهزة وتصف الأشياء بخصائصها حتى لا تتداخل مع غيرها، وتساعد المفكر في عمله، إذ تزوده بصيغ وتعابير معروفة تضع تحت تصرفه أساليب مدروسة"[3]، فهي أداة لا غنى عنها ووسيلة تبرز الفكر من حيّز الكتمان إلى حيّز التصريح، كما أنها عماد الفكر والتأمل. "أما أصحاب المدرسة الفكريّة، فقد اهتموا بالعلاقة ما بين اللّغة والفكر،واعتبروا أنّ اللّغة إحدى أداوت التفكير، وإنّ التفكير ينشأ أوّلا ثم تأتي اللّغة، ويرى فيجو تسكي أنّ اللّغة أساس جوهري للتفكير، وأكد أنّ النظام اللّغوي بمفرداته وقواعده يشكل التفكير" [4]، فالإنسان حينما استطاع أن يبتكر رموز لغوية ويستخدمها، استطاع في الوقت نفسه أن يحقق عمليّة التفكير، فهدف اللّغة هو دراسة ومعرفة العقل البشري.

---

[1]- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، د.حلمي خليل، ص52.

[2]- الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، د. نادر أحمد جرادات، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص153 .

[3]- محاضرات في علم النفس اللغوي، د.حنفي بن عيسى، ص78.

[4]- أسس المنهاج واللغة، د. عنود الشايش الخريشا، ص226.

4- الوظيفة الثقافية:

تؤدي الكثير من العوامل إلى التنوع اللّغوي أحيانا ضمن ما يعرف بالفروق الثقافيّة، ومن المعتاد أن نجد ملامح لغوية تصف جوانب تميّز ثقافة الطبقة العاملة، أو ثقافة السود مثلا، ولاعتبارات كثيرة تتأثر هذه النظرة بالعمل الأنثروبولوجي الذي يميل إلى معاملة اللّغة على أنها عنصر من بين عناصر أخرى، كالمعتقدات وذلك ضمن تعريف الثقافة بأنها "المعرفة المكتسبة من المجتمع، وبالنظر إلى عمليّة التواصل الثقافي التي تُكتسب بها اللّغة، فمن المقبول التأكيد على التنوع اللّغوي المرهون بوجود ثقافات مختلفة، وبات واضحا في دراسة ثقافات العالم أنّ القبائل المختلفة ليس لها لغات مختلفة فحسب، بل لها رُؤى مختلفة عن العالم تنعكس في لغاتهم"[1]، واللّغة أيضا أداة لنشر الثقافة ومن هنا اكتسبت وظيفتها الثقافيّة حيث أعلنت الفكر الإنساني بما احتوته من كنوز علميّة، واتسعت مكانتها اللّغوية بما تم نقله من كتب، فهي السجل الثقافي للأمم والوسيلة التي بها تسعى الشعوب للتطور، كما يرى البعض أنها تسجل التراث العقلي للبشرية أيّ أنّ "كل تراث عقلي في نواحي العلم والمعرفة والفن والأدب تسجله اللّغات وتحفظه ذخرًا وتتوارثه الأجيال المتعاقبة جيل بعد جيل، والمجتمع البشري مدين للّغة بما هو عليه الآن من تعاون وتقدم في نظام حيّاته وحضارته وتفكيره وعمله"[2]، فاللّغة هي الوسيلة لتعليم وتحصيل الثقافات والتزويد بكثير من القيّم والمعايير من أجل التطوّر والازدهار.

---

[1]- معرفة اللغة د. جورج يول، ترجمة فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، إسكندرية ، ط1، 2000م، ص249.

[2]- فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها وأنماطها العمليّة. د. محمد صالح سمك، مكتبة انجلو المصرية، ط 1975م، ص21.

الفصل الأول: عمليّة الاكتساب اللّغوي عند الطفل

المبحث الأوّل: نظريات الاكتساب اللّغوي عند الطفل

1 ـ النظرية السلوكيّة

2 ـ النظرية المعرفيّة

3 ـ النظرية اللّغويّة

4 ـ النظرية التعلّم الاجتماعي

المبحث الثاني: العوامل التي تؤثر في نمو الطفل لغويّا

أوّلا: العوامل الوراثيّة

ثانيّا: العوامل البيئيّة

ثالثا: العوامل اللّغويّة

المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللّغة لدى الطفل

أولا: مرحلة قبل اللّغويّة

1 ـ مرحلة الصراخ أو الصيّاح

2 ـ مرحلة المناغاة

3 ـ مرحلة التقليد

4 ـ مرحلة الإيماءات

ثانيّا: المرحلة اللّغويّة

1 ـ تعلّم المفردات

2 ـ تركيب الجمل

بدأ الاهتمام بدراسة اكتساب الطفل اللّغة في العالم العربي منذ الثلاثينات من القرن الحالي حيث تعددت الدراسات وتواصلت حتى نهاية الستينات، وكانت معظمها تتبنى وجهة النظر النفسيّة التي اعتمد عليها العلماء، ومن هؤلاء محمد خلف الله الذي يعّد من أوائل الذين كتبوا دراسة حول هذا الموضوع، غير أنّ ظاهرة اكتساب اللّغة عند الطفل ونموها عبر مراحل مختلفة من حيّاته، "وخاصة في سنوات عمره الأولى، منذ الميلاد وحتى الثالثة أو الرابعة تقريبا، وهي المرحلة التي تكتمل فيها سيطرته على اللّغة، وهذه الظاهرة ليست مشكلة لغويّة فقط، بل تصاحبها عوامل عقليّة ونفسيّة واجتماعيّة تؤثر بلا شك في عمليّة النمو اللغوي"[1]، فينشأ الأطفال في ثقافات شديدة التنوع وبيئات جغرافيّة ومناخيّة متباينة، وغالبا ما يصحب هذا التنوع والتباين جوانب التشابه بل والشمولية التي تضم الجنس البشري.

كما يرى الكثير من العلماء جذور التشابهات تكمن في تركيب الإنسان وبيولوجيته، وتنبع هذه الشموليّة من فطرية القدرة على تعلّم اللّغة ويقول ديكارت في هذا الصدد، "من المدهش أن لا نجد باستثناء الأغبياء، من لا يستطيع أن يرصف الكلمات جنب بعضها ليشكل منها عبارة تعبر عن أفكاره، وفي الجانب الآخر لا يوجد حيوان آخر يستطيع ذلك مهما كانت ظروفه ممتازة ومهما كان كاملا ومثاليّا"[2]، أيّ أنّ اللّغة تشهد على ما يزيد عن خمسة آلاف لغة حيّة لا يستطيع المتكلم أن يفهم ويعيّ نضيره الآخر بغيرها، فهناك ترابط وثيق بين أن ينشأ الطفل في بلد عربي ويتكلم اللّغة العربية، وأن ينشأ الطفل في فرنسا ويتكلم اللّغة الفرنسية، "كما يرتكز اكتساب اللغة على عاملين أساسيين يتمثل أحدهما في العامل العضوي المكوّن من حاسة السمع والجهاز الفمي والصوتي اللّذَيْن يعملان من خلال أوامر الجهاز العصبي بحيث يعملان ويتطوران بشكل منسجم، ويتمثل العامل

[1] – اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، د.حلمي خليل، ص7.

[2] – علم نفس اللغة من منظور معرفي، د. موفق محمود الحمداني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص185 .

الثاني في المحيط أيّ الوسط الاجتماعي خاصة اللّغة التي تحقق شروط وميكانيزمات استعمال الأعضاء السابقة للتكلّم بلغة معينة، لما توفر من التبادل العاطفي في النشاط اللّغوي"[1]، ومن هنا يتضح لنا أن الأفراد يولدون ولديهم آليات لاكتساب اللّغة تجعلهم يشقون أبنيّة قواعديّة مختلفة من كلام الكبار.

[1] – الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصوت، د.محمد حولة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2009م، ص21.

المبحث الأول : نظريات الاكتساب اللّغوي عند الطفل:

لقد قدّم علماء اللّغة مجموعة من الفرضيات والنظريات، واعتبروها مهمة للنمو اللّغوي، والتي تنحصر بين الأسباب البيولوجيّة ونظريات تؤكد انخراط الأطفال في بيئتهم، على الرغم من أنّ كل نظرية تؤكد على بعد معين في نمو الطفل واكتساب اللّغة، فيُقصد بالنظرية "في علم النفس المسلمات الأوليّة التي يفترض التسليم بصحتها دون برهان، ويتضمن ذلك مجموعة من المفاهيم ذات الحد الأقصى من التجريد التي تسمى عادة تكوينات فرضيّة. تقرر لتحديد بعض أنماط العلاقات الوظيفيّة بين المثيرات من ناحية (المتغيّرات المستقلة) ومتغيرات الاستجابة والسلوك (المتغيرات التابعة) من ناحية أخرى"[1].

فاللغة تتطور بفعل العوامل تولد مع الإنسان وتصاحبه في حيّاته، والنظرية في نظر بياجيه "ترتبط بتطور المعرفة الإنسانيّة منذ ولادة البشر، فالتفكير الفردي يأخذ المسار الفردي نفسه الذي اتخذه التفكير الإنساني عبر العصور، فإذا كانت الفلسفة ترى أحد موضوعاتها في دراسة طبيعة الفكر الإنساني وأسسه المنطقيّة، فإن بياجيه يرى أنّ علم النفس يستطيع أن يزود الفلسفة بالكثير من المعطيات في هذا المجال، عبر دراسة تطور التفكير عند الطفل، وأنهما معا الفلسفة وعلم النفس باشتراك مع علم الاجتماع يمكن أن تؤدي بتفكير صحيح وفهم ملائم إلي ثروة في المناهج والطرق والأساليب التربوية"[2]، فيرتكز تفكير بياجيه على التركيب البيولوجي للإنسان وقدرته العقليّة، وتأثير البيئة على تركيب الفرد الذي يسعى إلى استيعاب تلك البيئة التي يعيش فيها ويتكيّف معها، "كما يشير علماء الاجتماع إلى النظرية من حيث وظيفتها أيضا، فالنظرية لا تصبح فقط ما نعرفه ولكنها تقول لنا أيضا ما نود معرفته، أيّ أنّها تمدنا بالأسئلة التي تبحث لها عن الإجابة، فالنظرية لها قدرة

[1]- نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، د.محمد مصطفى زيدان، دار الشروق، عمان، (د.ط)،(د.ت)، ص75.

[2]- علم نفس النمو، د.مريم سليم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002م، ص38.

فسيحة على التعامل مع الأشياء" [1]، إذن، إنّ الاطلاع على نظريات اكتساب اللّغة يساعدنا في إعادة النظر في اكتساب اللّغة عند الطفل، كما نقر هذه الدراسة أن اللّغة ليست وسيلة للتخاطب الخارجي فقط، بل هي النظام الأساسي الذي يستخدمه الإنسان.

[1]- النظرية الاجتماعيّة الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية المعاصرة، د. أكرم حجازي ،الجمهورية اليمنيّة، ص2 ، ينظر:Downlood-general- pdf-ebooks .com/6121.free-book.

1 ـ النظرية السلوكيّة:

يرى أصحاب هذه النظرية بأنّ السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد، ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ التي تسير مجموعة الاستجابات الشرطيّة، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئيّة التي يتعرض لها الفرد، "والسلوكيّة مدرسة تجمع فريقا من علماء النفس يفسرون سلوك الكائن من وجهة نظر معنية، ويُعرِف واطسون السلوكيّة بأنها العلم الطبيعي الذي يدرس كل سلوك والتكيّف البشري وذلك بطرائق تجريبيّة يقصد سلوك الإنسان وفقا لمكتشفات العلم"[1]، وتدور هذه النظرية حول محور عمليّة الاكتساب، ولذا فإن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلّم، وإنّ سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليميّة معينة. كما "تؤكد المدرسة لسلوكيّة على الافتراض الأساسي الذي تقوم عليه عمليّة تحليل السلوك من خلال قوانين المثير والاستجابة، وهو الافتراض القائل بأنّ أنجح طريقة لفهم نشاطات الطفل وكيفيّة حدوثها هو تحليلها إلى المكونات الأربعة التالية:

- الإثارة المسبقة.
- المتغيرات العضوية وتتضمن دوافع الفرد وحالاته النفسية البيولوجية.
- الاستجابات.
- النتائج المعززة."[2]

ومن هنا يتضح أن النمو لا يقع ضمن أهداف المدرسة السلوكيّة، فيبقى اهتمامها منصبا على التعلم.

وأخذت هذه النظرية لنفسها مكانا في مجال علم النفس من خلال أعمال واطسون "الذي كان سلوكيّا داعيّا إلى أن تقتصر الدراسة على السلوك الظاهر، وكان أيضا بيئيّا، فقدم هذا الاقتراح الشهير: أعطني مجموعة من الأطفال الأصحاء، جيّدي التكوين، وبيئة محددة لتوفير النمو لهم، واني

[1]– نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، د.محمد مصطفى زيدان، ص93.

[2] – مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، دكتور كريمان محمد بدير، دار المسيرة، عمان، (د – ط)، (د ـ ت)، ص19.

لأضمن لك أن تأخذ أيّ واحد منهم عشوائيّا وندرّبه على أن يكون أيّ اختصاصي نمطي نريده، طبيبًا، محاميًّا، فنانًا، لصًا، تاجرًا، رئيسًا، بصرف النظر عما لديه من مواهب أو ميول أو قدرات أو ما أخذه من أسلافه"[1] .

كما يعد سكنر (Skinner) أحد رواد هذه المدرسة و أشهرهم، وهو الذي "أوضح أنّ تعلّم معنى اللّفظ يحدث من خلال الاقتران التكراري بين مثيرين لصدور استجابة ما"[2]، فاكتساب اللّغة يتم بطرق مشابهة لتعلّم الاستجابات عن طريق المحاكاة والترابط والتكرار، كما "انتهج سكنر منهجا وصفيّا وضعيّا، والذي يهدف إلى ملاحظة الظاهرة السلوكيّة ملاحظة واقعيّة مباشرة تهدف إلى وصف هذه الظاهرة بكل نواحيها، ثم استخلص نظام معيّن يساعد على تجميع الوقائع السلوكيّة بطريقة تسهل وصفه وتبويبه"[3]، فوجد سكنر أنه يمكن مبدئيا تكوين الاستجابات بأعلى معدلاتها عند تدعيمها تدعيما عاجلا، وقد أشار إلى أهمية هذا المبدأ في رعاية الطفل، وبالعودة إلى واطسون، فإنه "اعتبر أنّ الفهم الكامل لسلوك الإنسان سيتطور في النهاية بتحليل الظواهر النفسيّة على أنها سلسلة معقدة من المثيرات والاستجابات، وقد أفاد واطسون في دعم هذه الفكرة بتجارب بافلوف التي نتج عنها التعرّف إلى ما يسمى اليّوم بالاشتراط الكلاسيكي الذي يجري فيه إنتاج استجابة طبيعية"[4]، بإضافة أيضا إلى تأثر علماء اللّغة " بالمذهب السلوكي الذي يهتم بدراسة السلوك على أنه مكوَّن من عادات مختلفة تتمثل في المؤثر والاستجابة والثواب أو العقاب، ومن هنا نظر علماء اللّغة إلى أنها مجموعة من العادات السلوكيّة"[5]، إذن اللّغة عند السلوكيين مجرد استجابة صادرة عن متكلم ردًا على

[1] – علم نفس النمو، د.مريم سليم، ص79.

[2] – استراتيجيات تعليم اللغة برياض الأطفال، كريمان بدير دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م، ص19.

[3] – نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، د.محمد مصطفى زيدان، ص93.

[4] – اللغة نشأتها، خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، محمد فوزي بني ياسين، دار المسيرة، عمان،ط1، 2010م، ص77.

[5] – أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د.نايف خارما، عالم المعرفة، مصر، ط2، 1972م، ص110.

مثيرات خارجيّة، تأخذ شكل السلوك اللّفظي القابل للملاحظة، حيث أنّ الطفل يتطلع ويكتشف الأشياء التي تمكنه من التعبير عنها باستعمال مجموعة من الكلمات ومجموعة من المعطيات.

2 ـ النظرية المعرفية:

يتزعمّها جون بياجيه jean piage (1896 – 1980) ولقد أحدثت هذه النظرية ثورة في دراسة اللّغة والتفكير عند الطفل، وقد ابتكر بياجيه الطريقة الإكلينيّة في الكشف عن أفكار الطفل، "التي ساعدت الباحث على تتبع تفكير الطفل أينما ذهب، وعنده لا يقتصر الباحث على مجرد رصد المعلومات والملاحظة السطحيّة (كما يفعل السلوكيّون)، وإنما يهدف إلى الكشف عما يكمن وراء السلوك الظاهري للطفل وتحليل كل ملاحظة أو تعليق يقدمه الطفل"[1]، فنلاحظ أنّ نظريته تعتمد على النمو المعرفي، كما أنّ أنصار المدرسة المعرفيّة" يرون أنّ فهم الطفل لبيئته يتغيّر كيّفًا وكمًّا كلما ازداد نموه، وبتعبير آخر إنّ إدراك الطفل للأشياء لا يعتمد على الأثر التراكمي لخبراته فقط، بل يعتمد على التغيرات الأساسيّة التي تتناول طبيعة تفكيره والتي تحدث بين الطفولة المبكرة والمراهقة"[2]، فالتطور المعرفي في نظر بياجيه هو إعادة تنظيم العمليّات العقليّة الناتجة عن النضج الحيّوي والخبرات البيئيّة.

كما "ترتكز النظريّة المعرفيّة على ارتقاء الكفاءة اللّغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته، وعلى الرغم من أنّ أنصار بياجيه لا يدّعون أنّ النظرية المعرفيّة في الارتقاء يمكن اعتبارها أيضا نظرية صريحة في تفسير النمو اللّغوي، إلّا أنها مع ذلك تتضمن المفاهيم والعلاقات الوظيفيّة الأساسيّة التي تسمح لها القيّام بالدور التفسيري في هذا المجال أيضا"[3]، ومن ناحية أخرى فالنظرية المعرفيّة "وإن كانت تعارض فكرة تشومسكي في وجود تنظيمات موروثة تساعد على تعلّم اللّغة، إلّا أنها في الوقت

[1] . نظريات التعلم، د.محمد جاسم محمد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط2007،1م،ص167.

[2] – مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، د. كريمان محمد بدير، ص19.

[3] – علم النفس المعرفي، د. محمود نجيب الصبورة وآخرون، دار الفكر الحديث، الكويت، ط 1997م، ص584.

نفسه لا تتفق مع نظرية التعلّم في أنّ اللّغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجمل معينة ينطلق منها الطفل في سياقات موقفيّة، فاكتساب اللغة في رأي بياجيه ليس عملية تشريطيّة بقدر ما هو وظيفة إبداعيّة"[1]، فالنظرية المعرفيّة هي محور النمو المعرفي والقدرة على معالجة المعلومات معرفيّا، ولكنها في الوقت نفسه تؤكد أهمية التفاعل الذي يجري بين الطفل وبيئته، كما يتبيّن لنا أنّ "أتباع المدرسة المعرفيّة يعترضون على السلوكيّين، إذ يرى المعرفيّون أنّ الإنسان يتعدى الاستجابة بتحليلها وتفسيرها وتأويلها إلى أشكال معرفيّة جديدة، كما يرتكزون على العمليّات الفكريّة (المعرفيّة) التي تتوسط بين المثير والاستجابة"[2]، فهي تشمل بشكل عام دراسة كل من عمليّات الإدراك وانتباه واللغة والنمو المعرفي وغيرها.

يقول فيجوتسكى "إنّ أنظمة الإشارات الثقافيّة لها تأثير كبير على النمو المعرفي، وإنّ النمو الداخلي أو الطبيعي مهم في السنتين الأوليين أو ما حولهما، ولكن بعد ذلك يتأثر النمو العقلي بقوة الحظ الثقافي"[3]، فاللّغة تتطور في البداية بسبب حاجة الطفل إلى التواصل مع النّاس في البيئة المحيطة به، وخلال تطور الطفل فإن اللّغة تتحوّل إلى كلام، "كما تؤثر بدورها في تنميّة المهارة المعرفيّة والاجتماعيّة، فاللّغة بالنسبة له – أيّ . تتحدد من خلال البيئة الاجتماعيّة واللّغوية التي ولد فيها الطفل والنماذج اللّغوية المتاحة له، ويقِرُّ أنّ الكلام يبدأ في خدمة الذكاء، فأفكار الطفل توجه بشكل أوّلي بواسطة قوله فوق العادة، وتدريجيا تصبح اللّغة مستخدمة، مما يعني أنّ الطفل ينغمس في حوار داخلي يساعده على حل المشكلات المعقدة"[4]، وفي ضوء هذه الدراسة، نجد أنّ للطفل دور فعّال في تعلّم اللّغة، فهو يتعلّم المفردات اللّغوية والقواعد كي يعبر عن تعلمه نتيجة الاستكشاف الأنشطة الفعّالة للبيئة، والخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يشهدها الطفل في حيّاته اليوميّة.

[1] – استراتيجيات تعليم اللغة برياض الأطفال، د.كريمان بدير، ص24.

[2] – اللغة، د. محمد فوزي أحمد بني ياسين، ص83.

[3] – علم نفس النمو، د.مريم سليم، ص64.

[4] – اللغة والتواصل لدى الطفل، د. أنسي محمد أحمد قاسم، دار الكتب المصرية، ط1. 2001م، ص88.

2 ـ النظرية اللّغوية:

جاءت هذه النظرية كرد فعل على النظرية السلوكيّة، التي تَعتبِر اللّغة مجموعة من العادات، وهي مرادفة في المسمى للنظرية الفطريّة، والنظرية التوليديّة التحويليّة، صاحب هذه النظرية هو عالم النفس الأمريكي تشومسكي Chomsky، الذي اشتهر بتطوير نظريته هذه من خلال بحوثه في علم النفس اللّغوي، تتمحور نظريته حول مصطلح الكفاءة اللّغوية، "أيّ تلك القدرة أو الموهبة الفطريّة التي منحها الله للإنسان، فاستطاع عن طريقها أن ينتج ما لا يُحصى من جمل لغته الأمّ، فهي حقيقة علميّة كامنة وراء الأداء الكلامي"[1]، فقد أكدت هذه النظرية على أنّ اللّغة هي المميز بين الإنسان والحيوان،" فهي تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة لتعبير والتفكير الإنساني"[2]، إذ أنّ الطفل يتعلّم القواعد اللّغوية بسرعة كبيرة، فهو يولد وهو يملك تركيبا خاصًا يؤهله لاكتساب اللّغة عن طريق تحليل البيانات اللّغوية.

إلّا أنّ "تشومسكي وأتباعه عارضوا فرضيّة اللّغة تُكتسب فقط بالتعلّم، وصمم على أنّ الأطفال يولدون ولديهم ميل للارتقاء اللّغوي، مثلما يمتلكون القدرة الكامنة على المشيّ، كما يعتقد أنهم يورثون التركيب البيولوجي لأعمال السمات اللّغوية العامة، وهذا التركيب يُهَيِئ نضج الجهاز العصبي المركزي، ولقد أطلق تشومسكي على المخطط التفصيلي لاكتساب اللّغة (أداة اكتساب اللّغة) واعتبرها ميكانزمًا عقليّا (آلية عقليّة) تجعل الأطفال على قدر من الحساسيّة للوحدات الصوتيّة والتراكيب اللّغوية والمعاني"[3]، فكلما نضج العقل اكتسب الطفل مهارات أكبر في فهم وإنتاج اللّغة التي تساعده على تحصيل مفردات وقواعد اللغة المنطوقة، ونجد أنّ تشومسكي ينظر للغة على أنها

---

[1] – مباحث في اللسانيات، د. أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط 1999م، ص64.

[2] –الألسنة علم اللّغة الحديث مبادئها وأعلامها، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعيّة للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، ط 1980م، ص74.

[3] – علم نفس النمو دورة الحيّاة الإنسان ، د.سامي محمد ملحم، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط3، 2014م، ص152 .

عبارة عن ملكة أو مهارة تتجسد في القدرة العقليّة التي "تتمثل في الجانب الإبداعي من العقل البشري، بل تعتبر اللّغة أبرز مظاهرها، ويرى أنّ الطفل يمكنه أن ينتج ويفهم جملا لم يسبق استخدامها أو سماعها من قبل، ويستطيع تكوين قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه، وإنّ يكن مجرد افتراضات"[1]، كما نجد أيضا "يميز بين الملكة اللّغوية، والأداء الكلامي الذي هو الاستعمال الفعلي للغة في الظروف المحسوسة، إذن فالملكة اللّغوية هي الموجة والمرشد إن صح القول"[2]، كما أنه قد أشار إلى اتجاه آخر، "وهو يرى فيه أنّ هناك حقيقة علميّة تكمن ضمن السلوك الفعلي، فكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنيّة بقواعد معينة، وتعتبر اللّغة في ظل المبدأ العقلي تنظيما عقليّا فريدا من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير والتفكير"[3].

يطلق تشومسكي "على تحليل البيانات وصياغة الفرضيات اسم تحليل المعلومات Information Analysis ويقول بأنّ هناك ميلا فطريّا لاكتساب اللّغة، ويؤكد تشومسكي أنّ الأداء الكلامي يخفي وراء معرفة ضمنيّة بقواعد تسمى بالكفاءة اللّغوية، وفق هذا الفهم فإن اللّغة هي تنظيم ذهني فريد"[4]، فميّز تشومسكي بين الكفاءة والأداء بهدف التواصل، وذلك ليستطيع الطفل أن يعيش في بيئة لغويّة معينة، وأن يفهم عددًا غير محدود من التعبيرات الواردة بهذه اللّغة، وحتى إن لم يتعرض لها بصفة مسبقة، كما أنّ بإمكانه كذلك إصدار تعبيرات مختلفة لأول مرة دون أن يكون له سابق معرفة بها، كما يؤكد أنصار هذه النظرية "أنّ وجود القوى الفطريّة لا يعني ولادة الأطفال بلغة جاهزة، وإنما ولادة الأطفال بتراكيب ومخططات لغويّة توضع قيد الاستخدام عندما يصل الطفل إلى مرحلة عمرية تسمح له بتحليل اللّغة التي يسمعها من بيئته ويتخذ القرارات المناسبة حولها، وهذا ما يفسر قدرة الأطفال على تعلّم قواعد لغويّة بالغة التعقيد في سرعة هائلة عن طريق

[1]– اكتساب اللّغة العربية عند الطفل الجزائري، د.حفيظة نازولي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2003م، ص50 .

[2]– الألسنة علم اللغة الحديث، مبادئها وأعلامها، ميشال زكريا، ص74.

[3]– استراتيجيات تعليم اللغة برياض الأطفال، د.كريمان بدير، ص22.

[4] – تطور اللغة والتفكير لدى الطفل، د.نايفة قطامي، الشركة العربية المتحدة التسويق والتوريدات، مصر، ط2008 م، ص80 .

تحليل بيانات اللغوية"[1]، ومن هنا يمكن أن نستخلص أن اللّغة ظاهرة تحدث بنفس المعدل تماما رغم التباين البيئي والثقافي، والطفل يتعلّم القواعد اللغويّة المعقدة بسرعة، وهذا يدل على أنّ الإنسان ذو تركيب يؤهله لاكتساب اللغة.

4 ـ نظرية التعلم الاجتماعي:

هي نظرية لا تختلف عن النظريّة السلوكيّة في تحديد كيفيّة اكتساب الطفل للغة، حيث استقت مبادئها منها فكلاهما يرى أن اكتساب اللّغة مرتبط بدرجة كبيرة بعامل البيئة، إلّا أنّ أصحاب النظرية السلوكيّة يفسرون الاكتساب اللّغوي في ضوء التعزيز[2]، أما نظرية التعلّم الاجتماعي، فيرون أنّ الاكتساب يعتمد على مبدأ التقليد"[3]، الذي يلعب دورًا كبيرًا في عمليّة الاكتساب، والتقليد في حقيقة الأمر محاكاة الطفل لكلام الراشدين خاصة المحيطين به، ويؤكد منظور هذه النظرية أنّ التقليد هو السبيل الوحيد لتعلّم الطفل، "والتقليد مرحلة هامة في اكتساب الطفل اللّغة، أصوات وكلمات وجمل، ولكن إذا سلمنا بالتقليد والمحاكاة على مستوى الأصوات، فكيف نسلم بهما على المستوى النحوي والدلالي؟، وإنّ معنى التقليد هو أن ينطلق الطفل بما سمع، لكن كيف نفسر تمكنه من نطق كلمات لم يسمع بها قط، أو تغييره وتبديله في الأصوات أو إسقاطه واختصاره لبعض الأصوات التي تعذرت علية"[4]، حيث أنّ الطفل قد يقلد بعضا من أصوات الغير، لكنه لم ينطق اللّغة كامل، لأنّ اللّغة مجسدة في نظام لغوي واحدة معقد هو النظام الصوتي والنحوي والتركيبي.

---

[1] – علم النفس النمو، د. عدنان يوسف العتوم، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط2004، ص266.

[2] ـ من المفاهيم الرئيسيّة في العلاج السلوكي، أيّ تدعيم السلوك أو الاستجابات السوية، وإعطاء صاحبها المكافأة أو الجزاء الطيّب المرغوب، ينظر: موسوعة علم النفس والتربيّة ج6، السلوك مناهج العلاج النفسي.

[3] – سيكولوجية اللغة والطفل، السيد أحمد سليمان، ص61.

[4] – دراسات في اللسانيات التطبيقية، د.حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ط 2002م، ص139.

تعود هذه النظرية إلى العالم الروسي فيجوتسكي وإلى الأطروحات التي أسسها معتمدا على الجانب الاجتماعي والثقافي، "لذا فإن طرق التفكير الخاصة بالفرد تخرج عن إطار الجانب الفطري للقدرات العقليّة، بل مرد ذلك إلى مستويات وطرق التفكير للبيئة الثقافيّة التي ينمو فيها الفرد، فتاريخ المجتمع الذي ينشأ فيه الطفل والمرتبط بتجاربه داخل هذا المجتمع، وهي في نظره العوامل التي تحدد الطريقة التي يكون قادرا على التفكير بها،"[1] كما أن اللّغة هي "تتبع هذه الوظائف النفسيّة فمصدرها هو التفاعل الاجتماعي بين الطفل والشخص الراشد في نظام اتفاقات اجتماعيّة وثقافيّة"[2]، فقد رأى فيجو تسكي كل من اللّغة والتفكير لدى الطفل بصفة منفصلة، لأن تطورهما ينمو من أصول مختلفة وأنه بالإمكان "تحديد مرحلة لما قبل النشاط العقلي في النمو الكلامي للطفل، ومرحلة قبل اللّغة في نموه التفكيري، فإن نمو الكلام والتفكير يسيران في خطوط مختلفة دون ارتباط أحدهما بالأخر، ولكن هذه الخطوط تتلاقى عند نقطة معينة يصير بعدها التفكير كلاميّا، والكلام تعقليّا"[3]، كما أوضح بقوله "إنّ اللّغة والفكر ينشأن على مرحلتين مختلفتين:

– مرحلة قبل العقليّة، ويطلق عليها أحيانا فكر ما قبل اللغة.

– مرحلة قبل اللّغوية، ويطلق عليها أيضا كلام ما قبل العمليّات العقليّة .

فيرى فيجو تسكي أنّ التفكير نشاط يعتمد على الكلام الداخلي(التحدث إلى النفس) والكلام الخارجي (التحدث مع الآخرون) وهذا التوحد بين اللّغة والفكر يساعد على تفسير سرعة استخدام الأطفال لمفردات جديدة"[4]، إذن اللغة تحتل قلب التفاعل الاجتماعي، والكلام صورة من صور اللّغة يستعمل فيها الإنسان الكلمات بهدف التعبير عن أفكاره.

[1] – اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، د. حفيظة نازولي، ص74.

[2] – اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، د. حفيظة نازولي، ص75.

[3]– اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، د. حفيظة نازولي، ص79.

[4]– علم نفس النمو دورة الحياة الإنسان، د. سامي محمد ملحم، ص213، ص 214.

المبحث الثاني: العوامل التي تؤثر في نمو الطفل لغويا:

يشغل موضوع النمو اللّغوي عند الأطفال بال الأمهات والآباء والأسرة جميعا، لارتباط هذا النمو بالنمو المعرفي والفكري للأبناء والأجيّال عموما، فالنمو عند بياجيه "سلسلة متصلة الحلقات بحيث تعتبر كل مرحلة امتداد للمرحلة السابقة وتمهيدا للمرحلة التاليّة، وهذا يعني أن النمو متدرج ومستمر لا يقوم على مبدأ التعارض أو التناقض والتأزم"[1]، فهو يتم بصورة متدرجة ومستمرة والتي تبدأ منذ تكوين الجنين ثم نراه طفلا، ثم صبيا، ثم مراهقا، رجلا ناضجا، فشيخا كبيرا. "والنمو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تسير نحو اكتمال النضج"[2]، إذن فهو ظاهرة طبيعيّة وعمليّة مستمرة، تسير بالكائن الحيّ نحو النضج، كما دفع الاختلاف بين الأطفال في سرعة نمو اللغة عندهم المشتغلين بالدراسات النفسيّة إلى تتبع العوامل التي تؤثر في نمو اللّغة، وهذه العوامل تؤثر في نمو الإنسان منذ اللّحظة الأولى في تكوينه، ولكن هذا لا يعني أنّ هذه العوامل مجتمعة تبدأ في التأثير في آن واحد. كما أنّ هذا لا يعني أيضا أنها مقصورة على فترة ما قبل الولادة أو أي فترة أخرى.

ومن العوامل التي تؤثر في نمو اللغة عند الطفل هي:

أولا: العوامل الوراثية:

وتسمى بالعوامل الفطرية أو الذاتية، والتي تنتقل إليه من أبائه وأجداده والسلالة التي ينحدر منها، كالصفات الوراثيّة التي تحدد صفاته الأساسيّة، مثل طول القامة، ولون البشرة وشكل العينين والشعر وغيرها، "ويقصد بالوارثة إمكانية ظهور الصفات التي يحملها الآباء عند الأبناء، ويتقرر دور هذا العامل منذ اللحظة الأولى للإخصاب، عند اتحاد الخليّة الجنسيّة الذكريّة بالخليّة الأنثويّة، أيّ

[1]- تطور الطفل عند بياجيه، د.غسان يعقوب، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط2، 1994م، ص154.

[2]- سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، د.عبد الرحمان عيساوي، دار النهضة العربية، بيروت، (د . ط)،(د . ت)، ص16 .

الحيّوان المنوي الذكري بالبويضة الأنثوية"[1]، فإن كل خليّة في جسم الإنسان لابد أن تكون حاملة لإمكانيات الوارثة التي تنتقل إله من سلالته.

ومن أهم العوامل المرتبطة بالوارثة نجد مثلا:

1-الجنس:

يختلف العلماء في تفسير هذه الظاهرة، ويبدو أنّ اختلافهم يرتبط بالخلفيّة العلميّة التي ينتسبون إليها، فالعلماء البيولوجيون ينسبون هذا العامل إلى البيولوجية، في حين علماء النفس يرجحونها إلى الظروف، فهناك نظرية تقول "أنّ جنس المولود يختص بأحد الكروموسات في الخليّة الجنسيّة، ذكريّة وأنثويّة بتحديد جنس المولود، وهذا الكروموسوم يمكن أن يكون ذكريا وأنثويا لدى الرجل، ولكنه لا يكون إلا أنثويا لدى الأنثى"[2]، فالأب هو المسؤول بطريقة غير مباشرة عن جنس المولود. أما من ناحيّة علماء النفس فتشير الدراسات إلى أنّ هناك فروق بين جنسيّن في مجال النمو اللّغوي، "فلم تتفق الدراسات التي أجريت فيما يخص علاقة اللّغة بجنس الطفل على نتيجة واحدة حول دلالة الفروق في النمو اللّغوي بين البنين والبنات ولاسيما في السنوات الأولى من العمر، في حين أظهرت

دراسات أخرى عدم وجود فروق بينهما"[3]، كما لاحظ الباحثون "أنّ البنات على وجه العموم يبدأن المناغاة قبل الذكور، وإنّ قدرتهن على تنويع الأصوات أثناء المناغاة تفوق الذكور، ويستمر تفوق الإناث خلال مرحلة الرضاعة على البنين في كل جوانب اللغة"[4]، فأوضحت الدراسات أنه في كل مرة

[1] – سيكولوجية النمو، دراسة لأطفال ما قبل المدرسة، د. سامي سلطي عريفج، ص61.

[2] - سيكولوجية النمو، دراسة لأطفال ما قبل المدرسة، د. سامي سلطي عريفج، ص62.

[3] - النمو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام، د.أحمد نايل، د.أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، د.أديب عبد الله. النوابسة، دار علم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2009م، ص12 .

[4] - فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، د.فؤاد الحوامدة، دار علم الكتب الحديث، بيروت، ط1، 2009م، ص55 .

تحدث فيها مقارنة في التطور اللغوي لدى مجموعة من الفتيات ومجموعة من الفتيان كانت نتيجة لصالح الإناث. "كما قد كشفت المؤشرات الأخرى التي تكشف عن تطورات نمائية مثل بدئ الكلام ونمو الحصيلة اللغوية، واستخدام الجمل في الكلام ومدى تعقيد تركيب الجمل التي تستخدم، القدرة على الكلام المفهوم، وغيرها من المؤشرات وأكدت أنّ التطور اللغوي لدى الفتيات يكون أسرع بصفة عامة منه عند الفتيان"[1]، فلقد بينت جميع الدراسات التي قام بها الباحثون أنّ قدرة الفتيات على الاكتساب في مجال النمو اللغوي تتحقق أبكر من قدرة الفتيان.

2- التوائم :

إنّ الدافع اللّغوي لتعلّم لدى التوائم لا يكون نفسه عند الأطفال العاديين "لذا نجد تأخر التوائم في النمو اللّغوي خلال سنوات ما قبل المدرسة، وقد وُجد أنه إذا وصل عدد التوائم إلى ثلاثة فإن تأخرهم يزداد أكثر، وقد بينت العديد من الدراسات تأخر التوائم لغويّا بين السنة وستة أشهر، وإذا ما قيسوا بغيرهم من الأطفال، ثم يختفي هذا التأخر عند التحاق بالمدرسة، وقد يكون سبب هذا التأخر لما عندهم من لغة توأميّة مشتركة لا تعتمد على الكلام فقط، إذ يقوم التوأم بتقليد أخيه التوأم الأخر، كما أنّ كليهما يرتبط بعلاقات قوية مع الأخر، ويتعلم لغته المضطربة، وهذا يضعف دافعهم لتعلّم الكلام كالآخرين"[2]، فالتوائم أكثر حاجاتهم

وخصوصا الحاجات الاجتماعيّة تشبع بدون الاتصال اللّفظي، لهذا السبب استجابتهم الكلاميّة أو اللّغوية تكون أقل من غيرهم، وهذا راجع إلى تلبية حاجات بعضهم البعض.

[1] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص89.

[2] – علم النفس النمو للطفل، د.سوسن شاكر مجيد، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2007م، ص251.

3- الصحة :

تتأثر مهارات اكتساب اللّغة بسلامة الأجهزة الحسيّة والسمعيّة والبصريّة والنطقيّة للفرد، فكلما كان الطفل أكثر حيويّة ونشاطا وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة، كلما كان أكثر قدرة على الإكمال بما يدور حوله "فالحالة الصحيّة للطفل تؤثر في عمليّات النمو المختلفة، فكلما كان الطفل سليما من الناحيّة الجسميّة كان أكثر نشاطا، ومن ثم أكثر قدرة على اكتساب اللّغة ووُجِد أنّ أيّ تأخر في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب المرض ينتج عنه قلة اللّعب بالأصوات في المرحلة الخاصة به، كما وُجد أنّ الطفل الأفضل صحة يمتلك في سن معينة الطاقة التي تؤهله لفاعليّات تجعل كلامه ممكنا، هذا بإضافة إلى أنّ سلامة أعصابه السمعيّة التي تمكنه من فهم معاني الكلمات، ويمتلك القدرة على إحداث الأصوات والكلمات بصورة واقعيّة ومناسبة"[1]، كما يؤكد الباحثون على أهمية امتلاك الفرد لكل من:

"1- آليّة جسديّة للكلام تتمثل في جهاز النطق.

2- أداة سمع تقدم التغذية الراجعة، من أجل ضبط وتنظيم أصواته وتمكينه من سماع أصواته"[2] فالطفل السليم يكون أكثر قدرة على اكتساب المهارات اللّغوية على عكس الأطفال المصابين، "وقد دلت الدراسات أنّ المرض الشديد والطويل خلال السنتين الأوليتين من حيّاة الطفل يؤخر بداية الكلام واستعمال الجمل عنده، وقد يكون ذلك بسبب انعزال الطفل ومحدودية اتصال الآخرين به مما يقلل فرص تعلمه، بالإضافة إلى أنّ دوافعه للكلام تكون قليلة لأن جميع حاجاته تحقق له من خلال الرعاية الزائدة"[3]، فالأبحاث تدل على أنّ هناك علاقة ايجابيّة بين نشاط الطفل ونموه اللّغوي، فكلما كان الطفل سليما جسديّا وعقليّا كلما كان مردوده اللّغوي أكبر.

---

[1] – علم النفس النمو، د. سوسن شاكر مجيد، ص242.

[2] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د. راتب قاسم عاشور، ص 54 .

[3] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ص54.

4- النضج والعمر الزمني:

تعتمد عمليّة اكتساب اللّغة إلى حد كبير على النُضُج البيولوجيّة، حيث تتطلب التطور الملائم وإنتاج الكلام، "فيتهيأ الطفل للكلام عندما تكون أعضاءه الكلاميّة ومراكزه العصبيّة قد بلغت درجة كافيّة من النضج، فالطفل لا يستطيع تعلّم الاستجابات اللّغوية إلّا بعد أن يصل من العمر والنضج إلى حد كاف يسمح له بتعلّمها، ويزداد المحصول اللّفظي للطفل كلما تقدم في السن، كما يدق فهمه وتتحدد معاني الكلمات في ذهنه"[1]، فدلت الدراسات على أنّ الطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المتعلقة بالكلام واللّغة قبل غيره فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللّغة، كما أُثبت أيضا "أنّ عدد الأخطاء في الكلام يتناقص تدريجيا تبعا لدرجات النضج التي يصلها الطفل، وأشاروا أيضا أن عدد المفردات وطول الجملة يزداد وفقا لنمو العمر العقلي والزمني"[2]، فيتبين لنا أن الحصيلة اللّغوية تزداد كلما كبر الطفل في السن، فينمو الطفل بتوافق نمو المدركات الحسيّة مع نمو الحركات، فيزداد نموه العقلي وقدراته على التقليد والتعلّم.

ثانيا: العوامل البيئية:

لقد أكدت الدراسات وجود ارتباط بين غزارة المحصول اللّفظي والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فأطفال البيئات الاجتماعيّة العاليّة يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من بيئة الدنيا ومن أهم العوامل البيئيّة المؤثرة في الحصيلة اللّغوية هي:

1 ـ الذكاء :

أثبتت جميع الدراسات وجود علاقة بين اللّغة والذكاء، فالأطفال المتفوقون في الذكاء يبدؤون الكلام قبل غيرهم، "فذكاء الطفل يكيّف إلى حد ما السرعة التي يستجيب بها جهازه الصوتي للنطق بالكلام، كما يكيّف مدى قدرته على استخدام لغة الحديث، حيث تبين البحوث أنّ الطفل ضعيف

[1] - النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، د، أحمد نابل، ص11.

[2] - علم النفس النمو للطفل، د.سوسن شاكر مجيد، ص240.

الذكاء أبطئ من الذكيّ في حديثه، وأنه كذلك أقل قدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب، ومن هنا كان للقدرة اللّغوية دلالتها على ذكاء الفرد"[1]، فالأطفال الذين يجيدون التعامل مع حل مشكلاتهم هم الأطفال الذين لديهم قدرات لّغوية عاليّة، كما أن الدراسات بياجيه أثبتت أنّ "الذكاء يمر بمراحل تطوريّة مختلفة، وأنّ الأطفال الصغار يمتلكون في البداية بعض الصفات الذهبيّة المشتركة، وإنّ هذا الذكاء يتطور بتطور السن حتى يصل إلى درجة التكامل في طور المراهقة، وعلى هذا الأساس قسم بياجيه هذا التطور إلى أربعة مراحل وأطلق عليها الذكاء الحسي، و الذكاء الحدسي، الذكاء المحسوس والذكاء الصوري"[2]، إنّ الأطفال الأكثر ذكاءً أكثر استخداما للمعاني المجردة، وأسرع في اكتساب الجديد من الكلمات، "فذكاء الطفل يعينه إلى حد ما على السرعة التي يتهيأ بها جهازه الصوتي للنطق والتكلّم، كما يعطيه القدرة على استخدام لغة الكلام والربط بين أجزائه، وفهمه والرد عليه والمشاركة فيه"[3]، كما تشير دراسات أخرى حول الذكاء، أن نسبة تكرار الأنماط الساكنة والحروف اللّينة في مناغاة الطفل من أحسن العوامل التي تساعد على التنبؤ بالذكاء"[4]، إذن للذكاء دورًا هاما ليس فقط في بدأ عمليّة الكلام عند الأطفال، بل يلعب الدور الأكبر في عمليّة اكتساب اللّغة عند الأطفال من خلال التفاعل المستمر للطفل مع البيئة الاجتماعيّة والثقافيّة المحيطة به.

2 – مهارة النمو الحركي:

القدرة على التحدث أو التكلم مهارة معقدة ولكنها مهارة حركيّة، "وقد أجريت دراسات عديدة حول السيطرة الحركيّة والكلام، فظهر أنّ نمو اللّغة يوازي نمط النمو الحركي، وفي نمو الكلام فإنّ النمط يسير في اندفاعات يليها فترات سكون، أوقات لا يظهر فيها تحسن واضح وعندما تكون

[1]- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، د، أحمد نابل، ص11.

[2] – تطور الطفل عند بياجيه، د. غسان يعقوب، ص10.

[3]– تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة، د.أبو عبد الفتاح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص93.

[4] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ص 52.

مهارة حركيّة جديدة، فإنه يُحدِث سكون مؤقت في النمو اللّغوي"[1]، فهذه المهارة تتطلب القيّام بقدر كافٍ من التدريب والتمرّن عليها قبل إتقانها، "فلا يمكن أن تتحقق بدون حد أدنى من النضج الفسيولوجي للعضلات، ولمختلف الأعضاء التي تدخل فيها (الشفاه واللسان وعضلات الحلق والحنجرة)"[2]، فمن المتوقع وجود علاقة بين التطور الحركي للطفل والتطور اللّغوي، فبعد أن يحث الوالدين والأسرة الطفل على المشيّ وبعد أن يصبح المشيّ عنده آليا، يحول انتباهه و تركيزه على الكلام فيزداد نموه اللّغوي و يظهر سرعة في الكلام.

3- الحالة الاقتصاديّة والاجتماعيّة :

هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية واضحة ووثيقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل وتطوره اللّغوي، "فإن طفل العائلة الغنيّة ذات المستوى المرتفع يفهم عدد أكبر من الكلمات ويقوم بعدد أقل من النشاطات والأفعال، أما الطفل الفقير فعلى العكس من ذلك يفهم عدد أقل من الكلمات ويقوم بعدد أكبر من النشاطات"[3]، ولعّل سبب هذا الفرق أنهم تربوا في بيئات تتوفر فيها وسائل الترفيه ويكون أهلهم متعلمين، حيث تمكنهم هذه الفرص من التزوّد بعدد كبير من المفردات اللّغوية وبالتالي تكوين عادات لّغويّة صحيحة، كما أنّ الأهل يشجعوهم على الكلام ويعملون على توجيههم بشكل أفضل لتعلّم اللّغة، "كما تشير البيانات التي جُمعت عام 1970 إلى أنّ افتقار الطفل القادم من الطبقات الفقيرة إلى المهارات اللّغوية التي تؤدي إلى قصور فكري ينعكس سلبا على أداء اختبارات الذكاء والتحصيل"[4]، وهذا ما أكدته الدراسات "التي كشفت نتائجها أنّ 50 طفلا من أطفال العائلات الغنيّة والمتعلمة كانت حصيلتهم اللّغوية تفوق

[1] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ص 55.

[2] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص95.

[3] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص99.

[4] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ص53.

بكثير الحصيلة اللّغوية لمجموعة من أطفال الأسر الفقيرة"[1]، فالأطفال الذين ينتمون إلى أسر الطبقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة يكونون أفضل في أداء المهارات اللّغوية مثل النطق وتركيب الجمل، والتمييز بين الأصوات على عكس الأطفال أسر طبقات الدنيا.

4- المحيط السري:

أما بالنسبة لنمط الحيآة الأسريّة وبالذات نوع العلاقة والتفاعل بين الطفل والوالدين، "فتعد الأسرة العامل أكثر أهميّة في نمو لغة الطفل فالعلاقة الطبيعيّة بين الأم وطفلها وتشجيعها له على التلّفظ و إعادة الأصوات يشجع على تعلّم اللّغة بشكل جيّد، وعلى العكس نجد أن غيّاب الأم عن طفلها يعوّق نموه اللّغوي، وقد يفقد موهبة الكلام التي أكتسبها حديثا"[2]، وهذا ما أكدته بعض الدراسات والأبحاث حول نسبة الذكاء اللّفظي واللّغوي، "حيث اختارت مجموعتين من الأطفال من الصف الأوّل، وكانت إحدى المجموعتين متفوقة في هذا الاختبار بينما كانت الأخرى متأخرة عليه بعد اختيار المجموعتين بالطريقة السابقة تمت دراسة دقيقة لنماذج التفاعل بين الطفل والوالدين في المجموعتين، وقد كشفت هذه الدراسة عن نتائج مثيرة وهامة بخصوص العلاقة بين التطور اللّغوي وهذا العامل، فقد كشفت عن فروق واضحة في نماذج الحيّاة الأسريّة بين المجموعة المتفوقة لغويّا والمجموعة المتأخرة في تطورها اللّغوي"[3]، وهذا يبين لنا أن العلاقات الأسريّة غير الطبيعية تؤدي إلى اضطرابات الكلام والتلّفظ غير الواضح، فالأطفال الذين حرمتهم الظروف من العيش في كنف الأسرة يتأخرون في الكلام، وتكون مفرداتهم أقل عددًا من مفردات أقرانهم الذين لم يُحرموا.

[1] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص99.

[2] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ص51.

[3] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص103.

ثالثا: العوامل اللّغوية :

تعتبر العوامل اللّغوية من أهم المهارات التي يجب اكتسابها خلال مرحلة ما قبل المدرسة وهي أساسيّة لكل طفل، ومن أهم هذه المهارات هي:

1 ـ الاستماع :

وهي أولى المهارات اللّغوية نشوءً،"إذْ يكتسبها الطفل خلال العام الأول من عمره، كما أنها أكثر استخداما طوال حيّاة الإنسان، وترجع أهميّة اكتساب هذه المهارة لكونها أساس كلّ تعلّم والاستماع يزيد عن مجرد السمع لأنها مهارة ايجابيّة نشطة، تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك الفهم لما يُسمع"[1]، فعند تطور الاستماع عند الطفل يساعده على تنميّة القدرات العقليّة والخيال، والقدرة على التصور والابتكار، بإضافة إلى ذلك فهو أساسي في تنميّة المهارات اللّغوية.

2ـ الفهم والتعلم :

وتشير هذه المهارة إلى جعل الطفل أكثر استعدادًا لتعلّم والقراءة والكتابة، "فكلما زاد التواصل والفهم، زاد تفاعل الطفل وزادت رغبته في تعلّم المزيد"[2]، من أجل تنميّة قدرة الطفل على فهم واستخدام الألفاظ التي تعبر عن المفاهيم بأنواعها المختلفة.

3– التعبير أو التحدث:

وتمثل الجانب الإيجابي من التواصل عن طريق اللّغة، "ويبدأ الطفل في اكتسابها تدريجيّا بعد نطقه للكلمة الأولى، والذي يتحقق في المعتاد بعد بلوغ الطفل عمر عام، وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على التعبير عن نفسه وأفكاره في شكل رموز لغويّة وكلمات وألفاظ"[3]، فمن خلالها يستطيع الطفل أن يتواصل مع غيره و يلبيّ حاجاته.

[1] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص217.

[2] – الأصوات اللّغوية عند ابن سينا، د. نادر أحمد جرادات، ص154.

[3] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص 218.

4- التواصل اللّغوي:

وتتضمن هذه المهارة بطبيعة الحال كل من الاستماع والتعبير، إلّا أنها تتطلب التنسيق بين هاتين المهارتين واستخدامها في تتابع سليم، " وتشير إلى قدرة الطفل على التواصل مع الآخرين باستخدام الرموز اللّغوية المنطوقة، وتتضمن الاستماع ثم الفهم ثم التعبير ثم الاستماع مرة أخرى وهكذا، ولا تُكتسب هذه المهارة في المعتاد إلّا بلوغ الطفل عاما ونصف إلى عاميّن"[1]، فتتطلب القيّام بحوار بين الطفل والبالغ عن طريق الإنصات والتركيز، والإدراك حتى يكتسب الطفل القدرة التواصلية.

[1] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص 218.

المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللّغة لدى الطفل:

يعد اكتساب اللّغة علامة على أنّ الطفل أحد يتبوّأ مكانة في مجتمعه، كما أنه دليل واضح على أنّ بنيّة الطفل العقليّة أخذت تتطور من التمركز حول الذات إلى الموضوعيّة، "حيث تتميز لغة الأطفال بمستويات صوتيّة وصرفيّة ونحويّة ودلاليّة تختلف عن اللّغة التي يستعملها البالغون فيما بينهم"[1]، وإنّ الشرط الأساسي لحصول ذلك التطور هو التعاون بين الطفل والراشد والتماس المتواصل بينهما، بحيث أنّ الراشد يأخذ بيد الطفل لكي يفتح عينيه على عالم الموجودات، فيتعامل معها ويستخدمها. "واللّغة بطبيعة الحال هي صلة الوصل بين الطفل والراشد، وهي الأداة المثلى التي يتم بواسطتها هذا الالتماس والاحتكاك"[2]، ولكن هذه اللّغة لا تكتسب بصورة تلقائيّة، وليست هبة يضيفها الإنسان إلى ما يملكه بدون مشقة ولا تكلّف فلابد من التدرب على النطق والتعلّم لكيفيات التكلّم.

ويستدعي التكلم عن اضطرابات اللّغة عند الطفل التعرف أولا على مراحل اكتساب هذه الأخيرة، ويمكن تصنيف مراحل اكتساب اللّغة في مرحلتين أساسيتين: مرحلة قبل اللغوية والمرحلة اللغوية.

أولا: المرحلة اللغوية:

لاشك أنّ اللّغة تمر بمراحل عديدة قبل أن تأخذ الشكل الذي نتكلم فيه الآن، فيتعلّم معظم الأطفال لغاتهم بطريقة تلقائيّة، "فيشعرون بالحاجة إلى التعبير عن احتياجاتهم الخاصة، ومن ثم يبدؤون بالاستماع إلى الكبار وتقليدهم، ثم يتعلمون تدريجيا انتقاء ونطق الأصوات المستخدمة في اللّغة السائدة في مجتمعهم. كما يتعلمون أيضا تجاهل الأصوات الأخرى التي لا يستطيعون نطقها في الوقت

[1] – اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، د.حلمي خليل، ص59

[2] – محاضرات في علم النفس اللغوي، د. حنفي بن عيسى، ص142.

ذاته"[1]، فتمتاز هذه المرحلة أساسا بظواهر صوتيّة تتجسد في رد فعل الطفل اتجاه مثير ما، وهي تشمل بدورها على مراحل فرعيّة تتمثل في:

1- مرحلة الصراخ أو الصياح: Crying stage

إنّ الصرخة التي يطلقها الطفل لدى الولادة، هي أوّل بادرة من بوادر قدرته على التصويت وقد أولى الفلاسفة والمربّون والآباء هذه الصرخة كثيرا من الاهتمام فراح كل منهم يؤولها كما يشاء، والذي يمكن تأكيده هو أنّ الصرخة لدى الطفل تدل على أن الوليد قد برز إلى حيّز الوجود، مزودا بجهاز التنفس وبالحنجرة الضروريتين لنمو ملكة التكلم عنده، "فالصراخ في الواقع، إنّما هو مظهر عفوي من مظاهر الهيجان، يمكن أن يُعتبر من الأفعال المنعكسة الناتجة عن الإحساس بالجوع أو الألم أو الانزعاج من وضعيّة غير مريحة"[2]، وهذه الصيحات عامّة تكون موّحدة عند جميع الأطفال غير متميّزة عن بعضها، فلا توجد صرخة خاصة بالجوع وصرخة أخرى خاصة بالألم، "كما أنّ صرخة الولادة لها دلالتها وأهميتها الخاصة سواءً الدلالة الفسيولوجيّة أو اللّغوية، ومن هذه الناحيّة الفسيولوجية فهذه الصرخة تشكل أول استخدام للجهاز التنفسي الدقيق ولذلك فلها وظيفة هامة تتعلق بإتمام عمليّة التنفس الطبيعي عند الإنسان، وبالنسبة للتطور اللّغوي فإنّ لهذه الصرخة أهميّة ودلالة نظرا لأنها في نفس الوقت تعتبر أوّل استخدام لجهاز الكلام، كما أنها أيضا أوّل مرة يسمع فيها الطفل صوته الخاص وهي خبرة هامة للتطور اللّغوي"[3]، إنّ لهذه الصيحات أهميّة كبيرة من الجانب اللّغوي، إذ تعّد مظهرا من مظاهر النطق، وهذه الصيحات ليست عشوائية، وإنما تصحبها دلالات معيّنة، على الرغم من أنّ الصراخ قد يكون تعبيرات سلوكيّة هادفة لحالات داخليّة، إلا أنه يظل ضروريا لتأسيس نظم الاتصال.

[1] – أسس المنهاج واللّغة، د. عنود الشايش الخريشا، ص228.

[2] – محاضرات في علم النفس اللّغوي، د. حنفي بن عيسى، ص 143.

[3] – اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص53.

أما من الناحيّة الميلادية "وقد اختلفت الفترة التي تستمر خلالها مرحلة الصراخ من الدراسة إلى أخرى، فيرى بعض العلماء أنّ هذه المرحلة تستمر من الميلاد حتى الأسبوع السابع أو الثامن من عمر الطفل، ويرى البعض الآخر أنها قد تستمر حتى الشهر الثالث من عمره"[1]، ومن جهة أخرى هناك من يرى أنّها "تمتد من مولد الطفل حتى حوالي أسبوعه الثالث وقد تمتد إلى أسبوعه السابع أو الثامن وغالبا إلى نهاية السنة الأولى"[2]، ونتيجة هذا تعد الصرخة أول استخدام للجهاز التنفسي، ويؤدي الصراخ في الأسابيع الأولى من حيّاة الطفل وظيفة اللّغة، باتصال مع الآخرين وإشباع احتياجاته.

2- مرحلة المناغاة : Babling Stage

ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة، ولئن كان الأوّل مجرد فعل منعكس لا إرادي، فإنّ المناغاة تقوم على التلّفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتيّة ويتخذها الطفل غاية في حد ذاتها، لا ليعبر بها عن شيء، وإنما يكررها ويرددها وكأنه يلهو بترادها، "والذي يعجب الطفل في هذه المناغاة، هو هذا الاتصال الصوتي والأثر السمعي، وهذا الاتصال بين الصوت وبين السمع واضح إلى الدرجة التي نجد فيها الأصم الذي يصرخ لا يناغي أبدا"[3]، وهكذا نجد الطفل يلعب بصوته ويجرب الأصوات بصورة عشوائيّة، فهو يصدرها كيفما يشاء، "وإنّ معظم العلماء الذين قاموا بالدراسات حول التطور اللّغوي للطفل خلال الشهور الأولى من عمره يتفقون على أنه ببلوغ الطفل الشهر الثالث من عمره، فإنّ عمليّة المناغاة تكون واضحة تماما لديه كما بَيّنَا أنّ هذه المرحلة تستمر في المعتاد حتى نهاية العام الأوّل من حيّاة الطفل عندما تُسمع الكلمة الأولى"[4]، أما من ناحيّة أخرى هناك من يعتبر أنّ مرحلة المناغاة "تبدأ من الشهر الرابع وتنتهي بالشهر السابع"[5]، وفي هذه المرحلة يبدأ السلوك الصوتي عند

[1] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص54.

[2] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ص46.

[3] – سيكولوجية الطفل، د. كولان ، ترجمة حافظ الجمالي، دمشق، ط 1956م، ص166.

[4] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص57.

[5] – سيكولوجية النمو، دراسة لأطفال ما قبل المدرسة، د. سامي سلطي عريفج، ص17.

الأطفال بالتنوع كمًّا وكيفًّا، ويزداد تحكم الطفل في عمليّة التنفس وأجهزة النطق، فالطفل يسمع الصوت الذي يصدره ويتعرف عليه، "فهو لا ينطقها قاصدا أو مقلدًا أصوات الآخرين وإنما هي نشاط عضلي خالص وبسيط يجد الطفل لذة في إخراجه وترديده، ثم يأتي التمييز السمعي عادة متأخرًا في حيّاة الطفل"[1]، فيبدأ في سماع صوته وهو يناغي ويجد متعة وسعادة في سماع تلك الأصوات مثل (أغ أغ أغ) نتيجة دخول الهواء إلى تجويف الفم ثم يبدأ في نطق الحروف (أ أ) ثم تظهر حروف الشفاه (م ب)، ويمكن القول بأنّ "التمييز السمعي والإحساس بالمقدرة والتعزيز الذي يتلقاه الطفل من المحيطين به يؤدي إلى تطور المناغاة العشوائيّة الفطريّة إلى سلوك تقليد مقصود وهي خطوة هامة لتطوره اللّغوي، ولتمكينه فيما بعد من اكتساب اللّغة من المحيطون به"[2]، لذلك يلاحظ قرب نهاية مرحلة المناغاة ظهور بدايات تقليد أصوات الآخرين، ومن ثم فإن مرحلة المناغاة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمرحلة التالية مباشرة من أجل التفاعل الاجتماعي اللّغوي.

3- مرحلة التقليد: Imitation stage

ليس هناك أدنى شك في أنّ عمليّة التقليد أو المحاكاة لها أهمية في تعلّم اللّغة، وبصفة خاصة خلال المرحلة التي يتم فيها تحوّل عمليّة المناغاة العشوائيّة إلى كلمات لها معنى، ويكفي دليلا على أهمية عمليّة التقليد أنّ كل طفل يتعلّم اللّغة التي يسمعها من المحيطين به أيّ لغة الأم، "فمن المعروف أنّ الطفل يقلّد ما يمكن تقليده من المظاهر المختلفة لسلوك الآخرين من حوله، ويكون التقليد واضحا في كافة مجالات السلوك وبصفة خاصة في مجال الحركي واللّغوي"[3]، فبعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة يحاول أن يقلد الضجات التي يسمعها من حوله، وخاصة ما كان منها صوتا بشريًّا، ويخترع كلمات هي من صنعه لا يلبث الراشد أن ينتبه لها، كما يرى بعض العلماء "أنّ للتقليد دورًا في هذا

[1] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور، ص47.

[2] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص61.

[3] – اللّغة والطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص61.

التكيّف الذي يصيب الأصوات عند الأطفال في هذه المرحلة، وبصدد هذا يفرقوا بين نوعين من التقليد، أحدهما محاولة الطفل إحداث أصوات تشبه تماما مع يسمع ، وهذا أقل حدثا من النوع الثاني الذي يحاول فيه الطفل تقليد الأصوات بصرف النظر عن الدقة أو النجاح في المحاولة"[1]، ومن جهة أخرى يذهب بعض علماء النفس "إلى أنّ الأصوات الجديدة لا تكتسب عن طريق تقليد كلام الآخرين، بل تظهر من خلال اللّعب اللّفظي والتمرينات اللّفظية التي يقوم بها الطفل نتيجة عوامل النضج التي تطرأ على أجهزة الكلام، وأنّ الطفل يقلد فقط الأصوات التي سبق أن ظهرت في مناغاته التلقائيّة"[2]، ومن هنا يتضح لنا أن مرحلة التقليد مرتبطة ارتباطا وثيقا بمرحلة المناغاة، فالطفل يعمل على محاكاة الواقع وتقليد الكبار، أما بالنسبة للسن " فالطفل يبدأ في الكشف عن نوع بسيط وبدائي من تقليد أصوات المحيطين به في حوالي شهره السادس، وإن كان تقليد المقاطع مثل ماما ودادا وغيرها لا يظهر طبقا لنتائجها قبل نهاية الشهر الحادي عشر"[3]، وفي نهاية هذه الفترة يقوم الطفل بالاستجابة لبعض الأصوات والتعبير عن نفسه بتقليد الحركات التي يقوم بها الآخرون، فيستخدم الإيماءات والحركات كهز الرأس تعبيرًا عن الرفض أو الرضا وتبادل اللّعب، ويبدأ الطفل الاندماج في محيطه والتكيّف مع البيئة تكيفًا لغويًّا.

4-مرحلة الإيماءات: Gestures stage

إنّ استعمال الإيماءات لدى الطفل يعتبر بادرة أولى يتأسس عليها الاتصال، وكما نعرف فإن الطفل يكون منذ ولادته في تبادل مع الآخرين عن طريق الابتسامة والنظر بطريقة عفوية، يتجاوب مع إيقاع النغمات الصوتيّة الأموميّة، "ففي قاموس الإنتاجات الصوتيّة يحدث تغيير في حوالي الشهر السادس، بحيث يقوم الطفل بإنتاج أصوات تتميز بالتنوع والتغيير وتتجاوز الكم الذي يسمعه، كما

[1] – اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، د.حلمي خليل، ص71.

[2] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور،ص47.

[3] – اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص61.

يتميز إنتاجه الصوتي بأنه لعب بحركات فمه ولسانه بحيث يجد لذة في القيّام بذلك، لكن بين الشهر السادس والثامن يقوم بتقليص إنتاجاته الصوتيّة إلى أصوات محدودة من لغة أمه"[1]، ويرجع هذا التعيير بصفة أساسيّة إلى نضج الجهاز العصبي الذي يسمح بتدقيق وتنظيم الإنتاج اللّغوي الناتج عن إدراك هذه الأصوات حتى يكتمل التأسيس الجيّد للحلقة السمعيّة الصوتيّة، "ومن المتفق عليه بين علماء لغة الطفل، أنّ الطفل يفهم الإيماءات أو الإشارات والتعبيرات المختلفة الأخرى قبل أن يفهم الكلمات، كما أنه يستخدم تلك الإيماءات بالفعل قبل أن يستخدم اللّغة الحقيقية بفترة طويلة"[2]، وهذا يوحي لنا أنّ الطفل يحاول عن طريق تلك الإيماءات والإشارات جعل الآخرين يفهمونه ويحققون رغباته كما أنّ الطفل "بين الشهر الثامن والثاني عشر يظهر جانب آخر جديد لنمو الاتصال، فيصبح الطفل قادرا على التعبير عن مقصده ورغباته، ويعطي لهذه الإيماءات التعبيريّة معان ودلالات بطريقة عفويّة"[3]، حتى يصبح الطفل قادرًا على التعبير عن حالته الداخليّة، ومن المتفق عليه أيضا بين العلماء أنّ هناك ملاحظات على الإيماءات التي يستخدمها الطفل تعبيرًا عن رغبته ومن أهم ما جئنا به:

"- تحويل الفم والرأس بعيدًا عن الثدي أو زجاجة الرضاعة وإخراج الطعام من الفم وهي إيماءات وتعبيرات عن الشبع أو عدم الجوع.

- الابتسام ومد الذراعين نحو البالغ وهي إيماءات للتعبير عن رغبة الطفل الصغير في أن يحمله البالغ.

- الصراخ والحركة العنيفة أثناء الاستحمام وتغيير الملابس للتعبير عن رفض الطفل تقييد حريته"[4]

وقد لوحظ أنّ تلك الإيماءات وغيرها من الحركات الجسميّة الظاهريّة أو الخارجيّة تستخدم كوسائل للتعبير المبكر والاتصال بالآخرين من أجل تحقيق رغباته.

[1] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصوت، د.محمد حولة، ص24.

[2] - اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص68.

[3] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصوت، د.محمد حولة، ص24.

[4] - اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، ص68.

ثانيا: المرحلة اللّغوية :

وهي مرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالكلام، ويفهم الدلالات والألفاظ ومعانيها، فيتمكن خلالها من فهم الكلام الحقيقي واستخدامه الاستخدام الصحيح، "ويظهر ذلك عادة في الأشهر الستة الأولى من السنة الثانية، وفي العادة تكون الكلمة الأولى التي ينطلق فيها الطفل من مقطع واحد أو مقطع متكرر"[1]، فإذا استخدم الطفل في مناغاته كلمة(ماما) فإن الآباء يتسارعون إلى تفسيرها بأنّها تشير إلى الأم وهكذا، أما فيما يتعلق بالنمو اللّغوي في السنة الثانية للطفل فإننا "إذا تتبعنا نمو المحصول اللّغوي لدى الطفل نجد أنه يبدأ بطيئا نسبيا وقد يفسر ذلك عدم نضج الطفل، خصوصا تلك المرحلة المبكرة في نموه، التي يكون فيها النمو مركزًا حول النمو الحركي كالمشيّ"[2]، فهنا يستنفد الطفل جزءً كبيرا من طاقته واهتمامه في النمو الحركي، ويترك القليل للنمو اللّغوي، مما يسبب له تأخر بسيط في ظهور الكلام، وتنقسم هذه الفترة بدورها إلى مرحلتين أساسيتين:

1- تعلم المفردات:

تعد المرحلة السابقة للّغة، وهي فترة استعداد وتهيؤ ينتقل الطفل إلى المرحلة اللّغوية بأتم معنى للكلمة، "ويبدأ الطفل كلمته الأولى مع نهاية الشهر الحادي عشر من عمره تقريبا، وتعد هذه المرحلة بداية النطق الحقيقي عند الطفل، وتتطور لديه الرموز اللّغوية الممثلة للأشياء والأفعال والأحداث والعلاقات والأفكار"[3]، ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل في إنتاج كلمات مفردة، ويعتقد الباحثون أنّ الطفل يستخدم الكلمة الواحدة للتعبير عن جملة، وتفهم الأم ما يريد طفلها اعتمادًا على السياق وقد يستخدم الطفل كلمة واحدة مشيرًا بها إلى أشياء مختلفة، أما من ناحيّة النمو اللّغوي، "فتتطور لغة الطفل في هذه المرحلة حتى مرحلة الثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة

[1] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور،ص47 .

[2] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور،ص47

[3] - النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، د.أحمد نايل العزيز، ص18.

ويستوعب القصص المصورة، ويعرف أسماء الأعضاء الصغيرة، ويتقدم النمو اللّغوي لديه بشكل ملحوظ مع تقدمه في العمر، وتنمو لغته الاستقباليّة والتعبيريّة فيستطيع الإجابة على تساؤلات الآخرين ويستطيع اختيار الكلام المناسب للمواقف المختلفة، ويقلد الأصوات ويكمل الجمل الناقصة وغير ذلك"[1]، ومن خصائص هذه المرحلة " التعميم الزائد حيث يستخدم الطفل كلمة واحدة ليغطي عددا من المثيرات والمفاهيم، وفي هذه المرحلة يفهم الطفل بعض الأوامر البسيطة، ويعرف أجزاء جسمه ويشير إليها، وهي مرحلة مهمة للنمو ككل، تزداد فيها قدرة الطفل على الفهم، يمشي، يبدأ إطعام نفسه يبدأ بالتعبير عن نفسه بكلمة تكون أساسا من مقطع أو مقطعين"[2]، فهنا يتميّز الطفل بنطق كلمات متكونة من مقاطع تكون عادة عبارة عن اتحاد الأصوات الساكنة مع المتحركة، كما يكرر بعض الكلمات التي يسمعها من حوله إما بصفة صحيحة أو خاطئة وإنّ الكلمات الأولى للطفل لا يستعملها من حيث هي عناصر معزولة بل إنه يستعملها من حيث هي بُنى تركيبية قائمة بذاتها، فالطفل عندما يتلفظ كلمة ما، فهو يريد أن يحقق غرضا إبلاغيّا يرتبط ببنية تركيبية كاملة غير ظاهرة في كلامه، والسيّاق التي ترد فيه هذه الكلمة هو الذي يساعدنا على فهم مقصوده.

2- تركيب الجمل:

لا يُنتظر من الطفل أن يؤلف جملة إلا بعد أن يكتسب حد أدنى من المفردات، "فإنّ الذخيرة اللّغوية لدى الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب، بل كذلك يحسن استعماله لها ولذلك فلابد من أن ننظر في مقدرة الطفل على تركيب الجمل"[3]، وهنا ننتبه إلى أنّ وحدة الكلام عنده ليست هي الكلمة كما قد يتبادر إلى الذهن بل هي الجملة، وهذا الأمر يشمل الطفل الصغير والكبير معا، "ويبدأ الطفل في عمر(2.3) سنوات بوضع ثلاث إلي أربع كلمات معا في جملة، ويكون

[1] – محاضرات في علم النفس اللغوي، د. حنفي بن عيسى، ص153.

[2] – النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، د.أحمد نايل العزيز، ص18.

[3] – محاضرات في علم النفس اللغوي، د. حنفي بن عيسى، ص157

الظاهر لديهم استخدام الفاعل و الأفعال، و تشير الدراسات أنه مع انتهاء العاميّن و نصف العام يُظهر جملا تقترب في صيغتها من جمل الراشدين، كما يظهر فهم الطفل للضمائر الشخصيّة"[1]، ففي هذه الفترة يصبح قادرا على بناء جمل وكلمات مفيدة، وفيها تتطور القواعد والاشتقاقات والضمائر وينتج عما سبق، "أن الحصيلة اللّغوية الغنيّة بالمفردات والجمل وإن تكن قرينة صالحة يستبدل منها على أن صاحبها سيكون عند الكبر منطلق اللسان، إلّا أنها لا تغنى بالضرورة أنّ مثل هذا الطفل المِهذار سيكون أفصح لسانا وأبلغ بيانا من الطفل الملازم للسكوت، وعلى هذا فإذا اقتصرنا على تقدير كلام الطفل من حيث كميّة المفردات، فلن تتكون لدينا صورة واضحة عن النمو اللّغوي"[2] فالواضح لنا أننا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أمورا أخرى غير الكمّ، بل كذلك إلى طول الأجوبة المعقدة من حيث التركيب، وكذلك بالنسبة إلى طول الجمل لدى الأطفال، "وإذا تجاوز الطفل السادسة فإن نمو قريحته اللّغوية يبدو أكثر ما يبدو في الوظائف الإنشائية، وليس معنى ذلك أنّ الجمل البسيطة تختفي تماما بل كل ما هنالك أن نسبتها تقل، كما أنه في المرحلة الدراسية لا ينى يتدرب على اكتساب العادات النحويّة والصرفيّة التي تحفظ لسانه وقلمه من اللّحن والخطأ، ويتعلم مفردات جديدة، ويصبح قادرا على إدراك معانيها من سياق الكلام"[3]، كما قد لا تزال ترد على لسانه كلمات تقوم مقام الجمل، ومن الجدير بالذكر أنّ مثل هذا السلوك ملحوظ لدى الكبار أيضا.

[1] – فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور،ص49.

[2] – محاضرات في علم النفس اللغوي، د. حنفي بن عيسى، ص158

[3] – محاضرات في علم النفس اللغوي، د. حنفي بن عيسى، ص159

الفصل الثاني: المحيط الاجتماعي والتربوي وأثره في اللّغة عند الطفل

المبحث الأوّل: دور المحيط الأسري والاجتماعي في تنميّة الطفل لغويّا

أوّلا: الأسرة

ثانيا: المجتمع

المبحث الثاني: دور المؤسسات التربويّة في تنميّة الحصيلة اللّغوية لدى الطفل

أولا: الروضة

ثانيا: المؤسسات الدينيّة

ثالثا: المدرسة

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في اكتساب اللّغة عند الطفل

أوّلا: التلفزيون والطفل

ثانيا: الإذاعة والطفل

ثالثا: الصحافة و الطفل

رابعا: سينما الأطفال

تُعتبر عمليّة التنشئة الاجتماعيّة للطفل بمثابة وصنع أُسس البناء الإنساني للفرد وإعداده للحيّاة، ولهذا أصبح لأيّ تنشئة اجتماعيّة في أيّ مجتمع أساليبها مصاحبة لها، والتي من خلالها تُحقق أهدافها وطموحاتها. "كما أنّ الحيّاة الاجتماعيّة في الوقت الحالي قد تغيرت تغيرًا كبيرًا وأثر ذلك في بناء الأسرة وفي وظائفها، ومن تمّ أدى ذلك إلى اهتمام المنظمات العالميّة في وقتنا الحاضر اهتماما كبيرًا بتربيّة الطفل، وقد نبع هذا الاهتمام أيضا من أهميّة تربيّة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائيّة وأثر هذه التربيّة على مستقبل حيّاته، حيث أنّ لهذه التربيّة أهمية كبرى في إعداد الطفل وتنشئته تنشئة سليمة"[1]، فتتمثل عمليّة إعداد الطفل في للحيّاة الجهد الموجه لتوفير مجموعة المتطلبات أو المقومات الرئيسية اللازمة لعمليّة بناء الطفل، "فهي عمليّة تبدأ منذ اليوم الأوّل في حيّاة الوليد الذي يجد نفسه منذ البداية في المجتمع تميّزه ثقافة تتألف من عادات وتقاليد ونظم وعلاقات معينة، فيخضع لتلك العادات والتقاليد ويدخل طرفا في كثير من هذه النظم والعلاقات، تتعقد علاقاته وتتشعب بمرور الوقت، ومن الطبيعي أن يقوم الوالدان بالدور الأوّل في التنشئة الاجتماعيّة وفي توجيه الطفل وإرشاده مادامت هذه العمليّة تبدأ منذ الميلاد"[2] ، فلقد ناد أفلاطون قديما "ببدء إعداد الأطفال للحيّاة في السنة الثانية أو الثالثة، وكومينوس في انجلترا من أوائل المربيين الذين فكروا في إنشاء مدارس للأطفال على المعارف المتعلقة بالعالم المعرفي"[3].

ويعتبر موضوع دراسة الطفل من الميلاد حتى سن التمّدرس موضوع قديم، فرعاية وتربية الوليد البشري في هذه المرحلة عمريّة هي الموضوع الأساسي لكل أمّ، بل لكل أسرة منذ أن عُرفت الإنسانيّة،" وإذا كانت اللّغة لها أساس فسيولوجي وراثي، إلّا أنّ ما يتم تشييده فوق هذا الأساس تلعب فيه البيئة بمختلف مؤسسها دورًا بالغ الأهمية، فالكلام يتم تعلمه وبالتالي فهو يمكن أن تتحكم

[1] . أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، د.سهير كامل أحمد، دار مركز الإسكندرية للكتاب، مصر،ط 2003م، ص4.

[2] - إرشاد الطفل وتوجيه في الأسرة ودور الحضانة، د.مواهب إبراهيم عياد، د.ليلى محمد الخضري، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ط1997م، ص2.

[3] . التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د.منى محمد علي جاد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط 1، 2004 م، ص35.

فيه، أي ضبطه بما يساعد الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي ، ونمو اللّغوي شأنه شأن بقيّة جوانب النمو لدي الطفل يتم استثارته وتحفيزه وتنشيطه ورعايته من جانب المجتمع أو البيئة والتي تتمثل في الأسرة والمدرسة والإعلام...إلخ"[1]، فتبدأ عمليّة التربيّة منذ الميلاد الطفل، ومنذ ذلك تأخذ الأسرة بالاهتمام به والعناية بتنشئته وإشباع مطالب نموه، ثم تشارك المؤسسات التربويّة بعد ذلك في التوجيه والتكوين، كما تلعب الوسائل السمعيّة البصريّة دورًا في التنميّة الاكتساب اللّغوي للطفل "ففي فترة ما قبل دخول الطفل المدرسة بتعيّن مراعاة مجموعة من الأسس الضرورية لتطوير الشخصيّة من جميع الجوانب والوجوه، فإذا لم تستغل الفرص المتوافرة في هذه الفترة فإن ذلك يؤدي إلى تأخر في تطور الطفل ونموه وقد يصعب إزالته في المستقبل، وقد ثبت بشكل عام أنّ تربيّة الأطفال على أيدي أفراد تمّ إعدادهم خصيصا لهذه المهمة وبالتعاون مع الأسرة هي أفضل ضمان يتيح فرصة النمو السري"[2]، فاكتساب اللّغة عند الطفل في هذه المرحلة يعد المسؤوليّة كل من الأسرة والمجتمع معا.

[1] اللّغة والتواصل لدى الطفل، د.أنسي محمد أحمد قاسم، ص185.

[2] التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د.منى محمد علي جاد، ص40.

المبحث الأوّل :دور المحيط الأسري والاجتماعي في تنمية الطفل لغويا:

الطفل هو ثروة المستقبل بالنسبة لكل بلدان العالم، وإنّ استثمار الطفل مؤشر حضاري لتفوق الأمم، فإن الاستثمار الناجح هو الذي يعتمد على مجموعة من العوامل أهمها بلا شك الإنسان الذي يُعتبر القاعدة الأساسيّة التي تقوم عليها المنشآت بشتى أنواعها، "إنّ للبيئة المنزليّة التي يعيش فيها الطفل في أسرته وفي الشارع أثرا فاعلا في قدرته اللّغوية، لأن في ذلك مجالا يكسبهم الخبرات وممارسة التجارب ويشجعهم على الكلام، مستفيدين من الخبرات والتجارب المكتسبة، هذا إذا نشأ الأطفال في بيئة توفر لهم مسببات ذلك من الكتب والصوّر والقصص أو اللّعب والرحلات، أما في غيّاب هذه الحوافز المكتسبة للخبرة الصاقلة لتجربة الطفل، فسينشأ الطفل ضعيفا في قدرته اللّغوية بشكل متميّز عن الطفل الأخر الذي توفرت له موجبات الخبرات والتجارب الثريّة"[1]، فمن المعروف أنّ الأطفال يختلفون في قدراتهم اللّغوية وفي محصولهم اللّغوي في اكتساب اللغة، "ولكي ينشأ الطفل نشأة اجتماعيّة سويّة يحتاج إلى أسرة تسودها علاقات الوّد والمحبة والتعاطف والدفء في العلاقات بين الزوجين فيها بينهما، وبينهم والأطفال إلى جانب علاقات التقبل والمحبة والتعاون والصداقة والإيثار بين الأخوة"[2]، ومن هنا يتضح لنا أنّ اكتساب اللّغة لدى الطفل يمر بمراحل وعوامل تساعد في تنميّة قدراته التواصليّة، ومن أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة تذكر ما يلي:

أولا: الأسرة

تعد الأسرة نظاما اجتماعيّا لأنها الخليّة الأولى في المجتمع وأبسط أشكاله، كما أنها النظام الذي يوفر وسائل المعيشة لأفرادها، فهي الوسط الأوّل الذي يُحيط بالطفل بعد ولادته ويشكله ليكون عضوًا في مجتمعه، "فهي المؤسسة التربويّة الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على

[1]– تنمية الاستعداد اللّغوي عند الأطفال في الأسرة، د.أبو معال عبد الفتاح، ص94.

[2] الأسرة وتربية الطفل، د.هدى محمود الناشف، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص24.

النور، وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصيّة الطفل تشكيلا فرديّا واجتماعيّا"[1]، فهي المكان الأنسب لتنشئة الأطفال تنشئة الصحيحة.

1- تعريف الأسرة:

أثبتت الأبحاث العلميّة الإنسانيّة أنّ الأسرة هي المكان الأمثل لتربيّة الطفل ولتكوينه عاطفيّا "فعرّف أوجبرن الأسرة بقوله أنها رابطة اجتماعيّة مكونة من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال ، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفالها ، وعرّف ميردوك بأنها جماعة اجتماعيّة تتميّز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكوّن الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل ،سواءً كان من نسلها أو عن طريق التبني"[2]، كما عرفها بعض علماء النفس "بأنها إحدى الجماعات الأوليّة الصغيرة التي تقوم فيها العلاقة وجها لوجه ،ويؤكد علماء النفس والتربيّة الأثر المهم لها وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل ففيها تتفتح شخصيّة الطفل ويبدأ يتعلّم أنماط السلوك المختلفة والعادات والتقاليد الاجتماعيّة ، ولعل أهم ما تعطيه الأسرة للطفل هو تحديد دوره في ثقافة مجتمعه تبعا لجنسه وسنه ومستواه الاجتماعي والاقتصادي وإعطائه فكرة عن نفسه"[3]، فالأسرة بمثابة النواة الأولى والقالب الاجتماعي الأوّل التي تنمي شخصيّة الطفل ، وهي التي تُعِد الطفل لدور الراشد في المجتمع ،"فالطفل غالبا ما يبدأ استخدام الكلمة بمعناها بداية من عمر اثني عشر شهرًا ، وبالتالي يمكنه في العام الأوّل من حيّاته أن يتفاعل مع علم الأصوات والضوضاء التي يسمعها ، الأمر الذي يعتبر المقدمة التي لا غنى عنها لتعلّمه الكلام ، ومن ثم تعد الأسرة التي يمضي الطفل في أحضانها

[1] ـ علم الاجتماع التربوي، د. إبراهيم ناصر، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2011م، ص93.

[2] –علم الاجتماع التربوي، د. إبراهيم ناصر، ص93 ، ص94 .

[3] – علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، د، نعيم حبيب جعنيني ، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2009م، ص202.

سنين عمره الأولى المدرسة الرئيسيّة للّغة الطفل "[1]، فلاشك أنّ الأسرة هي أهم مؤسسة في حيّاة الطفل الاجتماعيّة ، وتأثيرها في السنوات الأولى لها آثارها الباقيّة مدى الحيّاة.

2 ـ دور الأسرة الرئيسي في تربيّة الطفل وتنشئته:

لقد كانت الأسرة ولا تزال أقوى أثرًا في عمليّة التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر، " فيتعاظم دور الأسرة في تربيّة الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعيّة سويّة في مرحلة الطفولة المبكرة ، على اعتبار أنها أوّل نواة وجماعة أوليّة ومؤسسة اجتماعيّة يعيش في ظلها الطفل ، ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله، إذْ يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين والأخوة الذين يشكلون الأسرة النوويّة الصغيرة ، وبما أنّ معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الأولى له صفة الثبات والاستمراريّة ، فإن نظرة الطفل ومفهومه عما يجري من حوله في بيئة الاجتماعيّة القريبة والبعيدة في السنوات اللاحقة تعتمد على حد كبير على ما تكوّن لديه من مفاهيم وقيّم واتجاهات في الطفولة المبكرة ، أيّ في أسرته بشكل أساسي"[2]، فللأسرة دور كبير في تعليم الطفل وتوجيهه، كما لها الأثر الأبلغ في اكتساب اللّغة عنده، كما" يُطلق على لغة الإنسان الأولى التي يكتسبها (اللّغة الأم) لأن الظروف الأساسيّة والمؤثرة لاكتساب هذه اللّغة مند طفولته ، هي ما أسماه جون بولبي (حنان الأمومة) ففي أحضان البيت يكتسب الطفل أولى خبراته الصوتيّة من خلال البكاء والصراخ والمناغاة ، ويدرك كذلك بصورة مشوشة بعض الشيء الكلمات والأصوات والضوضاء ،ورويدا رويدا يبدأ في إدراك وجود علاقة جسميّة بين ما يسمعه من أصوات مختلفة وبين بعض الظروف والمواقف في البيئة التي يعيش فيها "[3] فيأخذ نمو الطفل مساره من خلال التفاعل بين الطفل وأفراد أسرته في إطار ثقافة معينة تتضمن لغة وقيّم ومعايير بحيث توفر له اكتساب اللّغة والخبرات الاجتماعيّة.

---

[1] . التربية اللغوية للطفل ، د، سرجيو سبيني ، ترجمة فوزي عبد الحميد عيسى، وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط2001م،ص91.

[2] – الأسرة وتربية الطفل ،د. هدى محمود الناشف، ص22.

[3] – التربية اللغوية للطفل ،د. سيرجيو سبيني، ص91.

3 ـ دور الوالديّن في تنميّة القدرات اللّغوية لدى الطفل :

إنّ أوّل مثير صوتي يتلقاه الطفل هو الصوت البشري ، وبتحديد أكثر فإن صوت الوالدين يعد أوّل المثيرات السمعيّة التي يتلقاه الطفل، "فيرى علماء الاجتماع أنّ الصلة بين الوالدين والأبناء هي من أمتن الصلات ، ومن هنا كانت نشأة الأطفال بين والديهم أفضل فرصة للنمو الجسمي والاجتماعي والعقلي والخلقي "[1]، فللأبوين أهمية بالغة في نفسيّة أطفالهم ، فالعلاقة الزوجيّة السعيدة تحقق في أغلب الأحيّان تنشئة اجتماعيّة سليمة، " ولقد محت العديد من الدراسات النفسيّة أيّ ضلال شك قد تنتابنا حول أهمية سلوك الأم في تشكيل وتطوير السلوك عند الطفل وانتهت إلى أهمية دور الأم في عمليّة تطبيع وليديها"[2]،كما من المعروف أنّ " الأم تلعب الدور الرئيسي في تنشئة الطفل وفي عمليّة التطبيع الاجتماعي كنتيجة طبيعيّة لارتباط الطفل بها في السنوات المبكرة من حياته"[3] فتعد الأم المعلمة الأولى للطفل منها يبدأ تعلّم لغته.

كما "يؤكد اللّغوي الفرنسي مارسيل كوهين بتمتع الأطفال بأفضل ظروف النمو واكتساب اللّغة خاصة ، عندما يتم رعايتهم بدأب وتفان منقطع النظير وبهدوء تام من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما ، ومن الأفضل أن يكون الوالدين أو من يقوم بمقامهما مؤهلين وعلى علم بهذا الواجب، ليس فقط من خلال المعلومات النافعة لصحة الطفل ، ولكن بأن يتخلصوا من العادات الموروثة المفسدة والأفكار الباليّة"[4]، فقد أكد الكثير من الباحثين على أهمية معلومات الوالدين في تنشئة الطفل تنشئة سليمة وإدراكه للّغة الأم واكتسابها، "وفيها يتعلق باكتساب الطفل لعادة القراءة وإثارة ميله نحو الاطلاع ، فإن الأسرة تمثل المثير الأوّل لاهتمام الطفل وميله نحو القراءة والاطلاع، ولاسيما إذا قام الوالدان بما يتطلبه دورهما في هذا المجال والذي يبدأ منذ مرحلة المهد، فرغم القدرات العقليّة للطفل في هذه المرحلة تكون محدودة إلى حد كبير ، إلّا أنّ الإكثار من ترديد الأم لأغنيات المهد أمام

---

[1]– علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، د. نعيم حبيب جعنيني،ص202.

[2]– أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ،د. سهير كامل أحمد، ص13.

[3]– إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة ،د. مواهب إبراهيم عياد، ص3.

[4]– التربية اللّغوي للطفل ،د.سيرجيو سبيني، ص92.

طفلها يساعد على زيادة محصوله اللّغوي ، يشير فيه الإحساس بجمال بعض الألفاظ والمعاني ، كما يُنمي قدرته تدريجيا على تذوق ما تتضمنه من معان وأفكار، بالإضافة إلى تدربه على أساليب التعبير اللّغوي "[1]، ومن هنا يتضح لنا أنّ أوّل أساس لصحة النفسيّة للطفل تستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بوالديه، وأي حالة تحرّم الطفل من هذه العلاقة تساهم في تعطيل نموه الجسمي والذهني واللّغوي.

4. أسس وأساليب والتربيّة اللّغوية للطفل داخل الأسرة:

يميل الأطفال إلى التعرّف على البيئة المحيطة بهم بدافع حب الاستكشاف والاستطلاع، ومن خلال هذه العمليّة يشرع الأطفال في انجاز عمل من الأعمال أو مشروع من المشاريع ، وبالتالي يكسبون بعضا من وسائل تنميّة القدرة اللّغويّة لديهم، ومن هذه الوسائل:

ـ أسلوب اللّعب :

يسعى الأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة إلى إشغال وقت الفراغ باللّعب والتسليّة، والنشاط الفني هو إحدى مظاهر اللّعب المثمر الذي يوفر للأطفال استغلالا لوقت ضائع هم بحاجة لاستثماره بتعلّم أشياء جديدة، " واللّعب من أفضل الأنشطة التي يمكن من خلالها التعامل بسهولة مع الطفل والتعرّف على شخصيّته ونموه ومشاكله كما أنه يمكن تعليم الطفل بسهولة عن طريق اللّعب، فاللّعب يتيح خبرات مختلفة تساعد الطفل على نمو عقليّا وجسميّا واجتماعيّا بالإضافة إلى التنفيس عن انفعالات مما يخفف عنه التوتر والانفعال"[2]، فاللّعب يمثل للطفل توازنا نفسيّا كما توفر له المهارات اليدويّة واللّغوية ،" وينظر الأبوان إلى شغف الطفل باللّعب واهتمامه به على أنه أمر لا يعد أكتر من تسليّة ولكن الحقيقة أن لعب الطفل يؤثر تأثيرًا مهما وحيّويا للغاية في تطور وعيّه ونموه الفكري، فمن خلال اللّعب يتعلّم الطفل ويكتشف وينمو ويتخلص من الخوف ويكوّن الصداقات ويطوّر

[1]– موسوعة علم النفس والتربية ج8، المدرسة والتثقيف ،التربية والتعليم الحديث ، ص125.

[2]– إرشاد الطفل وتوجيهاته في الأسرة ودور الحضانة ،د.مواهب إبراهيم عيّاد ،ص،293.

عواطفه"[1]، يعتبر اللّعب النشاط الروحي النقي الأطفال لأنه يمنح الطفل السرور والمرح والحريّة ، بل انه يشمل على كل منابع الخير ، كما أنّ " اللعب يساعد على نمو الأعضاء ولاسيما المخ والجهاز العصبي ، فالطفل عندما يولد لا يكون مخه في حالة متكاملة أو استعداد تام للعمل"[2]، ومن هنا يتبين أنّ من العسير الفصل بين الطفولة واللّعب بسبب الدور الأساسي الذي يقوم به اللّعب في التطور المبكر لنمو الطفل جسميّا وعقليّا ولغويّا.

ـ أسلوب القصة :

يعتبر علماء النفس والتربية القصة أكثر الطرق التعليميّة ملائمة وأدقها انسجامًا وتأثيرًا في نفسيّة الطفل،"وتعتبر قصص الأطفال أحد فروع الطفل فهي تشعر الطفل بالمتعة والبهجة، كما تتسم بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيّال الطفل وتكوين قيّم بما تحمله من أهداف علميّة أو خلقيّة أو لغويّة أو ترويحيّة تربويّة، ولذلك تعتبر القصة من أهم الأساليب الفعّالة في تكوين شخصيّة الطفل بما توافره له من فرص للنمو في مجالات متعددة منها النواحي الاجتماعيّة والنفسيّة النواحي العقليّة، النواحي الجسمية الحركيّة والنواحي الثقافيّة "[3]، فالقصة عنصر تعليم مهم يهدف إلى بزوغ اللّغة عند الطفل. كما أنّ" لكل طفل في مرحلة من مراحل نموه المختلفة ميلا إلى نوع خاص من القصص يبدأ في الظهور عندما يتم عاميّن من عمره، فيستأنس بالقصص القصيرة البسيطة مكونا صورًا حسيّة في ذهنه عندما يصغي لسماعها ويعيد بناء الصور الذهنية كلما تقدم في العمر"[4]، كما

[1]- الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، د.أنوار حافظ إبراهيم ،مؤسسة شباب الجامعة ، مصر، ط2005م، ص284 .

[2]- أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية ، د.أحمد جميل عايش ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م، ص34.

[3]- طرق وأساليب تربية الطفل،د.منى محمد علي جاد، دار السيرة، عمّان، ط1، 2010م، ص166.

[4]- أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، د.عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2005م، ص124.

تعتبر القصة "من الطرائف المثلى لتعليم الصغار، كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخيّة والخلقيّة بصورة شيّقة وجذابة."[1]

ومن أهم الشروط الذي يجب أن تأخذ في الاعتبار عند اختيار قصص الأطفال:

." أن تكون ذات أهداف واضحة وايجابيّة وتحتوي على أفكار مناسبة للطفل .

– أن تكون مكتوبة بلغة سهلة بسيطة بعيدة عن الأسلوب غير الواضح والألفاظ الغريبة .

– يجب أن تخاطب القصة الطفل .

– التسلية والاستمتاع بمرحلة الطفولة وانطلاقها وإشباع تنميّة خيّال الطفل.

– زيادة الثروة اللّغوية وإثرائها بالمفردات والتراكيب والعبارات المناسبة وتدريب الطفل على القراءة وابحث والتعبير بأنواعه المختلفة "[2]

إذن للقصة دور بالغ الأهمية في تطوير عمليّة اكتساب اللّغة عند الطفل كونها تكسبه مفردات جديدة وثروة لغوية كبيرة.

ثانيا : المجتمع:

إنّ هدف تحقيق النمو المتكامل المتوازن لشخصيّة الطفل ما قبل المدرسة ينطلق أساسا من أنّ طبيعية الإنسانيّة طبيعة مرنة، حيث ترتبط مع البيئة ارتباطا عضويا يؤثر فيها وتؤثر فيه، فالطفل يولد ولديه مجموعة من الإمكانيات والاستعدادات تكوّن لديه رصيدًا نظريّا قابلا للتعلّم والنمو، "فالطفل ينمو من خلال الفرص التي توفرها له البيئة بشقيّها من فرص وإمكانيات ماديّة وتعزيزات ثقافيّة اجتماعيّة بما يتناسب وإمكانياته العقليّة وطبيعته الاجتماعيّة وبما يتميّز من مرونة وحريّة للطبيعة الإنسانيّة"[3]، فيلعب المجتمع هو الأخر دورًا في تنميّة لغة الطفل .

[1]- التدريس طرائق واستراتيجيات، إعداد مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلاميّة، بيروت، ط1، 2011 م، ص77.

[2]– طرق وأساليب تربية الطفل، د.منى محمد علي جاد، ص167.

[3]– التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها ،د. منى محمد علي جاد، ص49.

1- تعريف المجتمع :

المجتمع ركيزة هامة في بناء شخصيّة الطفل كما يلعب دور كبير في تنميّة القدرات اللّغوية لديه "والمقصود بالمجتمع هو المؤسسة الأوسع من الأسرة والمدرسة، فالذي يهمنا هنا في التنشئة الاجتماعيّة : هو جعل الطفل إنسانا مخلوقا مجتمعيّا ، فهو يمر في تنشئته الأولى في البيت أو الأسرة ثم ينتقل للمدرسة التي توسع اتصالاته وعلاقته، وفي كل منها (الأسرة والمدرسة) يتلقى التربيّة والإعداد كي يخرج إلى الحيّاة العامة في المجتمع الكبير بما فيه من مؤسسات ليصبح عضوًا عاملا في مجتمعه"[1] ونقصد أنّ للبيئة التربوية التي يعيش فيها الطفل تأثير كبير على مستقبله ولا بد من "وجود التفاعل الاجتماعي بين الفرد والبيئة والمجتمع وأنه لا توجد تربيّة ولا يوجد أيّ عمل تربوي بدون التكيّف والتطبيع الاجتماعي للوليد من المهد إلى اللحد"[2]، إنّ تفاعل الطفل مع مجتمعه والمحيط الذي ينتمي إليه يساعده على نمو ذاته ، فيميّز بين نفسه وبين الآخرين ويكتسب القيّم والعادات، "ويتم تأثير المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل من خلال ما نسميه بعمليّة التنشئة الاجتماعيّة فعن طريق هذه العمليّة يكتسب الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعيّة"[3] التي تنمي لغته لكي يتواصل على نحو أفضل ويحقق اتصالا اجتماعيّا أفضل، "ولذا فإنّ الحيّ يسهم في تزويد الطفل ببعض القيّم والمواقف والاتجاهات والأفكار والمعارف والمعايير السلوكيّة التي يتضمنها الإطار الحضري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعيّة"[4]، فمع نمو الطفل اجتماعيّا تتسع دائرة اتصالاته فيخرج من نطاق الأسرة إلى الشارع أو الحيّ، " فالسياق الاجتماعي الذي تحدث فيه اللّغة يساعد الطفل في فهم تلك اللّغة وكل من طبيعة مواقف التواصل وعمليّات التبادلات التواصليّة تساعد على

[1] – علم الاجتماع التربوي ، د.إبراهيم ناصر، ص113.

[2] – التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها ، د.منى محمد علي جاد، ص47.

[3]– الأطفال مرآة المجتمع النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية ،د.محمد عماد الدين إسماعيل، عالم المعرفة، الكويت، ط 1986م، ص252.

[4] – نحو مجتمع المعرفة ،الإصدار 44،مركز الدراسات الإستراتيجية ،جامعة الملك عبد العزيز، 2012م،ص12.

النمو اللّغوي"[1]، إذن يعتبر المجتمع نموذجا للعلاقات الاجتماعيّة الأوسع من الأسرة أو العائلة، وفي هذه العلاقات يتفاعل الأفراد فيما بينهم مما يحقق التواصل الاجتماعي عن طريق اللّغة المشتركة.

1- دور رفاق اللّعب :

لرفاق اللّعب دور تربوي هام ،إذ أنّ الرفاق يعملون على إشباع ميول الطفل ورغباته وتأكيد وجوده ضمن الجماعة، " فلقد ثبتت أهميّة جماعة الأقران، فإن الطفل غالبا ما يتماشى مع معايير جماعة أقرانه حد التطابق في المواقف المختلفة، وغالبا ما يكون هذا التطابق أكبر من تطابق الراشد مع أقرانه "[2]، فجماعة اللّعب تعد أداة ضبط لأفرادها، "فهي تؤثر تأثيرًا عميقا على سلوك الفرد الاجتماعي المنتمي إليها ، فهي تهيئ له الجو المناسب للمجاملات الاجتماعيّة وتنمي عنده روح الانتماء وتبرز مواهبه ، وتؤثر على سيّر نموه الأخلاقي فيجد فيها الفرد الأمن والطمأنينة والراحة النفسيّة أحيانا، خاصة إذا كانت جماعته تتمتع بسيرة وأخلاق حسنة، وإذا كان مندمجا ومتفاعلا معها"[3]، فهي تساعد على إقامة علاقات اجتماعيّة قويّة ،كما أنّ " تجارب الطفولة تنمي شخصيّة الإنسان قبل أن يصطدم بالواقع، وعندما يمارس الطفل مع أترابه ألعاب الطفولة ، فيلاكم الأطفال الآخرين ويلاكمونه، ويصرعهم ويصرعونه وينافسهم وينافسونه ويشاغب معهم ويشاغبون معه، إنّ هذا وغيره يُكسبه تجربة غنيّة تساهم إلى حد بعيد في رسم معالم شخصيته"[4]، إذن إنّ رفاق اللّعب بشكل عام يمثل وسيلة تساهم بشكل أو بآخر اكتساب أفرادها الأدوار والاتجاهات المناسبة والعادات السليمة ،كما تساهم في إثراء فكر جماعتها وتعلّمهم تحمّل المسؤوليّة.

[1] ـ مقدمة في التطور اللّغوي، د. روبرت إي، ترجمة د. مصطفى محمد قاسم، دار الفكر، عمان، ط1، 2010 م، ص214 .

[2]. أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، د.سهير كامل أحمد، ص81.

[3]– علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ،د.نعيم حبيب جعنيني،ص281.

[4]– دنيا الطفل ،د.محمد حسين فضل الله، دار ملاك، بيروت، ط2، 2002م، ص62.

وعموما يعتبر المحيط الاجتماعي والأسري من أهم المؤسسات التربوية المسؤولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربيّة والتعليم واكتساب المهارات والمؤهلات العلميّة والثقافيّة ، التي تُعتبر سبيلا لنهوض المجتمعات المعاصرة ورقيها وتقدمها، لذا نجد أن الأسرة تسعى إلى زرع الخصال القيّمة والسلوكات الإيجابية عند الأطفال، ورعايتهم من كل الجوانب من أجل اكتساب أسس ومبادئ ومقومات الثقافة والتربيّة والتعليم لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفعّالة في بناء المجتمع وتطوره في كافة المجالات.

المبحث الثاني : دور المؤسسات التربوية في تنميّة الحصيلة اللّغوية لدى الطفل:

في السنوات الأولى من الحيّاة الطفل وخصوصا ما قبل المدرسة من فترة الميلاد حتى الخامسة من العمر أثر حاسم وهام في تكوين شخصيّة الطفل، لأن ما يتكون في هذه الفترة يصعب تغيره أو تعديله، وهنا يدخل دور المؤسسات التربوية في تعديل سلوك الطفل وتصحيح المهارات اللّغوية، "فإن التعرّف على المكتسبات القبليّة للطفل والربط بين لغة المدرسة، سواءً أكان الاختلاف يسيرًا أم كبيرًا"[1]، هنا يأتي دور المؤسسات التنشئة الاجتماعيّة لتصحيح وتقويم لسان الطفل من الخطأ في لغته الأم، ومن أهم هذه المؤسسات:

أولا: الروضة

تساهم إلى جانب الأسرة في مهمة تربيّة الطفل وتثقيفه في المرحلة الممتدة من سن الثالثة إلى نهاية الخامسة من الحيّاة الطفل، "إنّ أهمية تعليم ما قبل المرحلة الابتدائيّة تعتبر من الأمور المسلم بها والمتفق عليها بين علماء النفس والتربيّة"[2]، فلا يمكننا أن نغفل على الدور الفعال والعظيم الذي يُنتظر من رياض الأطفال لإعداد الطفل لغويّا، "وتعد الروضة المؤسسة الاجتماعيّة التالية للأسرة في الأهمية على صحة الطفل النفسيّة، فالروضة هي الوسط الذي ينمو فيه الأطفال خارج الأسرة ويمضون فيه أغلب يومهم، والروضة لها رسالة تربوية تهدف إلى تكوين الشخصيّة المتكاملة للطفل وإعداده ليكون مواطنا صالحا ورعاية نموه البدني والذهني والوجداني والاجتماعي في أن واحد"[3]، فهي تهدف إلى إحداث توازن بين النمو الجسمي والعقلي للطفل وبين مردودة اللّغوي،" وإذ كانت الأسرة بحكم الواقع هي التي تحتل مركز الصدارة في تربيّة ورعاية الطفل لغويّا، فإنه ينبغي أن تكون الروضة بمثابة امتداد طبيعي للأسرة وعليها مواصلة الدور الذي تلعبه الأسرة، فإذا كان المنزل بهدوئه ووجوه المطمئن المفعم بالثقة يجعل نشاط الطفل اللّغوي في حالة انطلاق، فإنه ينبغي أن تكون الروضة بيئة مشجعة

[1] - لغة الطفل بين المحيط والمدرسة، ينظر: -.insaniyat .revues. arg/ 966

[2] - تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، د .عبد الفتاح أبو معال، ص123.

[3] - أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، د.سهير كامل أحمد، ص66.

مملوءة بالثقة والطمأنينة يجد فيها الطفل متعة وهو يلّعب مع زملائه، ذلك اللّعب الذي يدور في صورة محادثات وحوارات متبادلة بين الطفل وزملائه، وإذا كانت اللّغة داخل الأسرة تدور حول أحداث الحيّاة اليوميّة والمواقف والأحداث الخاصة بيئة الأسرة، فإنه ينبغي أن تكون الحوارات اللّغوية والكلمات التي تتردد على مسامع الطفل والتي ينطق بها كذلك في الروضة مرتبطة بألعاب الفرديّة والجماعيّة"[1]، بإضافة إلى " تطور رياض الأطفال في مفهومها ووظائفها وأهدافها التربويّة لتساير متطلبات المجتمع المعاصر وتوقعاته منها، فالروضة كمؤسسة تربويّة تقوم بدور مكمل لدور الأسرة في تربيّة الأطفال وتنشئتهم، لذا فإنها منذ نشأتها تتطور وتكتسب وظائف ومهام جديدة باختلاف الظروف الاجتماعيّة والبيئة المحيطة بها"[2]، وبناء على هذا يمكننا أن نستنتج أنّ الروضة تساعد على تغيير سلوك الطفل وتعديله كما تقوّم لسانه من المصطلحات الغير مناسبة.

1 ـ دور المعلم أو المعلمة :

تحرص الروضة على صحة أطفالها النفسيّة وعلى مساعدتهم على توسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعيّة وعلى التكيف لمتطلبات الحيّاة، لذا فإنها لا تدخر وسعا في سبيل توفير الجو الملائم والخيرات المناسبة لتنميّة قدرات الطفل الاجتماعيّة وضمان صحته النفسيّة واللّغوية، وهنا يدخل دور المعلم "الذي يعمل جاهدًا على إقامة علاقة لفظيّة ثنائيّة مع كل طفل على هيئة حوار بسيط حول موضوعات حيويّة تهم الطفل، ويجب أن يستخدم في حواره مع الطفل كلمات لأشياء ومواقف وأشخاص توجد في حيّاة الطفل الواقعيّة"[3]، فهو يغرس حبه وحنانه مع الطفل دعائم الصحة النفسيّة استعدادا للمرحلة اللّغوية، "كما يعتبر من أهم مقومات نجاح الروضة في مهمته، فيوفر المعلم الواعي والمدرك لحاجة الطفل للحب والحنان الذي يشعره بالأمان في مواجهة الخبرات والظروف غير المألوفة

[1] . اللغة والتواصل لدى الطفل، د.أنسي محمد أحمد قاسم، ص192، ص193.

2 ـ الأسرة و تربية الطفل، د.هدى محمود الناشف، ص169.

[3] . اللغة والتواصل لدى الطفل، د.أنسي محمد أحمد قاسم، ص193.

لدية ويشجعه على أخذ المبادرة في تكوين علاقات اجتماعيّة جديدة"[1]، وبإضافة أيضا "أنّ عمل المعلم يكون ذا فعاليّة مؤكدة إذ ما كان صحيحا من الناحيّة المنهجيّة، إذ أن دور المدرس يعطي الثقة للطفل، ويزيد ميوله لتعلّم اللّغة. وكما هو معلوم فإن الطفل الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات يتحكم جيّدا في جهازه التنفسي والصوتي وينطق الكلمات بصورة واضحة إلى حد كبيرة"[2].

ومن الصفات التي يجب أن تتوفر في المعلم والتي تؤدي إلى احترامه وتأثيره على الأطفال.

-"النواحي الجسمية التي تتضمن الحيويّة والنشاط والخلو من العاهات.

- القدرة على التعبير والاهتمام بالمظهر العام.

-الصفات العقليّة كالذكاء والقدرة على التصرّف.

-أثر المعلم في الجو العام داخل الروضة، وهذا يشمل مدى مشاركة المعلم في نواحي النشاط داخل الروضة"[3].

فتلعب شخصية المعلم أو المعلمة الدور الأكبر في شخصيّة الطفل.

2- التواصل التعلّمي بين الروضة والأسرة :

كثيرا من مشاكل النمو لدى الأطفال يكمن في نوع العلاقة القائمة بينهم وبين آبائهم ونقص الوعي النفسي لدى بعض الآباء، وليس أحب إلى الآباء من أنّ يشغلوا أنفسهم بتربية أبنائهم والوقوف على أحوالهم في روضات، "فإن الروضة كمؤسسة تربويّة لها رسالة وهدف، وإذا فهمت رسالتها فهما واضحا، وإذا أدرك من فيها أهمية اتصال المعلمة بالأسرة، فإنه يمكن أن تهيئ جو نفسي صحي يساعد الأطفال على التوافق النفسي، ويمكن أن يتم اتصال المعلمة بالأسرة عن طريق التقارير التي ترسلها إلى الآباء واللقاءات التي تعقدها معهم"[4]، فعن طريق اتصال الآباء بالروضة واتصال

[1] - الأسرة وتربية الطفل، د.هدى محمود الناشف، ص170.

[2] - التربية اللغوية للطفل،سيرجيو سبيني، ص101.

[3] – أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، د.سهير كامل أحمد، ص68.

[4] – أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، د. سهير كامل أحمد ، ص69.

المعلمات بالمنزل، يمكن إحداث التعديلات اللازمة لحل الصعوبات البسيطة التي تطرأ من أن لأخر، لهذا تحرص الروضة على "اتصال مستمر بأسر الأطفال للتعرّف على ظروفهم المعيشيّة ولتبادل الرأي مع أولياء الأمور حول أفضل السبل لتوفير المناخ المناسب لضمان صحة الطفل النفسيّة، وقد تقوم المشرفة الاجتماعيّة ببعض الزيارات المنزليّة للاطلاع عن كثب على الحيّاة الطفل الاجتماعيّة والنفسيّة في أسرته إذا ما أظهر بعض السلوك المشكل الذي يحتاج إلى متابعة وعلاج خاص"[1]، فإذا كانت الأسرة تحتل الصدارة في مجال التربيّة الطفل اللّغوية، فإنه يتعيّن على الروضة أن تجعل من نفسها امتدادا طبيعيّا لدور الأسرة.

1ـ وسائل وأساليب التربيّة اللّغوية في رياض الأطفال :

بعد هذا الاستعراض الموجز لدور الرياض في اكتساب الطفل للّغة. ننتقل إلى الحديث عن الوسائل والأساليب المتبعة في ذلك :

ـ أسلوب الأناشيد والأغاني:

يميل الأطفال ميّلا طبيعيّا للموسيقى والغناء والأناشيد ونلاحظ ذلك منذ بداية مرحلة الطفولة المبكرة حيث يبدأ الطفل في المناغاة وترديد الأصوات الملحنة تلقائيّا، فلا أحد ينكر أن للنشيد أو الأغنية أثر كبير في حيّاة الطفل، "تمثل أغاني الأطفال جزءًا حيويّا من اللّغة الدارجة (لهجة الطفل) فالطفل يسمعها للمرة الأولى عندما يكون صغيرًا جدًا على لسان الأم أو الجدّة، ويتكامل إحساس الطفل بالدفء العاطفي، لذة الاستماع لتلك الكلمات (ذات الجرس) والتفعيلة الثقافيّة علاوة على ذلك احتوائها على مواقف من البيئة أو العائلة، ومن ثم فإن من المناسب أن يسمعها الطفل ويرددها من جديد في الروضة حيث يجد فيها التجارب العائليّة والدفء العاطفي"[2]، كما تعبر الموسيقى والأناشيد "جزءًا ممتعا لليوم الدراسي في الروضة ولكل نشاط وتعلّم، فهي تقدم فرصا للإصغاء

[1] – الأسرة وتربية الطفل، د.هدى محمود الناشف ، ص171.

[2] . التربية اللّغوية للطفل ، د.سرجيو سبيني.ص128.

والإبداع والغناء والاستجابة الإيقاعيّة والعزف على الآلات، وهي بهذا تكون وسيلة للتعبير المبدع ومصدر سرور وبهجة على نفوس الأطفال"[1]، كما أن للأناشيد والأغاني قيمة تربويّة تتمثل في:

."بعث السرور والبهجة في النفوس مما يساعد على تجديد نشاطهم وإزالة الملل من نفوسهم.

. علاج حالات التردد والانطواء التي يعاني منها بعض الأطفال.

. تنمية الاستعداد للتذوق الأدبي"[2].

أما أهم الأهداف التربويّة لأسلوب الأغاني والأناشيد:

. "تسمية الطفل الأشياء المحيطة به والتعرّف على خصائصها.

. القدرة عل إصدار الكلمات بدقة (مخارج الكلمات) وزيادة مفردات الطفل اللّغوية واكتساب مفاهيم جديدة.

- زيادة مفردات الثروة اللّغوية.
- بث الشعور بالمرح والسعادة لدى الأطفال.
- تأكيد اكتساب الطفل للمفاهيم المختلفة التي تهدف إلى التربيّة في رياض الأطفال، مثل الغذاء الطعام، الهواء.
- تعتبر وسيلة هامة لجذب جيل الأطفال للروضة والمواقف التربويّة التي يعيشها الطفل داخلها"[3].

إذن وبناء على ما سبق يتضح لنا أن للأناشيد والأغاني أهمية كبيرة في العمليّة التربويّة للطفل.

ـ أسلوب المناقشة :

يُعتبر أسلوب المناقشة أحد الأساليب الهامة لتربيّة الطفل في مرحلة الرياض الأطفال، بل إنه يُعتبر أسلوبا أساسيّا، "فهو أسلوب تعليمي تعلّمي قائم على الحوار الشفوي"[4]، فالمناقشة تعتبر "أحد

[1]- أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د.عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص238 .

[2] . تعليم اللغة العربية المعاصر، د.سعيد لافي ، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014م، ص193.

[3] التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها، د.منى محمد علي جاد، ص206.

[4] أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، د.أحمد جميل عايش، ص123.

الأساليب الهامة لتنميّة اللّغة عند الطفل وزيادة ثروته اللّغوية واثبات الذات، وهي أداة للتعبير الحر عن الرأي للطفل وايجابياته، ومؤشر يوضح مقدار ما اكتسبه الطفل من أهداف الخبرات والأنشطة خاصة الأنشطة المرتبطة بالتربية البيئيّة"[1]، فهي تؤثر في تكوين الشخصيّة الطفل وتساعد على تنميّة أسلوبه اللّغوي، كما أن من ضروري "أن تبادر المعلمة إلى إقامة علاقة لفظيّة ثنائيّة مع كل طفل على هيئة حوار ودي بسيط حول موضوعات حيويّة تهم الطفل شخصيّا، ويؤكد لورانس لنْتين على هذا الأمر بقوله: "ستجد المعلمة لا محال وعلى طوال اليوم دقيقة أو دقيقتين لهؤلاء الأطفال، بل أستطيع القول دقيقة أو دقيقتين لكل طفل، مثلا أثناء الفسحة، أو عندما يدخلون الفصول، أو عندما يتهيئون للانصراف"[2]، ومما لا شك فيه أن العلاقات الثنائيّة بين الأطفال والمعلمة لها الأثر الأكبر في النضج اللّغوي والعقلي للطفل، ومن أهم الشروط الواجب توفرها في أسلوب المناقشة:

"– أن تكون أهداف محددة تدور حول محوّر أو محاوّر معروفة لكل من المربيّة والأطفال.

- تعتمد على المحسوسات بشكل أساسي.
- استخدام الأساليب المبسطة الواضحة في المناقشة.
- يجب أن تكون المناقشة بلغة ولهجة مفهومة للأطفال خاليّة من الشوائب أو العيوب اللّغوية.
- يجب مراعاة الحركة والنشاط مع المناقشة حتى لا يشعر الطفل بالملل وشرود الذهن"[3]، إذن إنّ هذه الأساليب لها فعاليّة في تكوين شخصيّة الطفل كونها تُؤثِر فيه بطريقة مباشرة، كما أنها تُنمي مفرداته اللّغوية وتكسبه ثروة هائلة من المعارف.

[1] التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د.منى محمد على حاد. ص202.

[2] . التربية اللغوية للطفل، د.سيرجيو سبيني، ص106.

[3] – التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د.منى محمد على جاد. ص203.

ثانيا: المؤسسات الدينية :

لقد اعتنى الإسلام بالطفل قبل تكوينه وولادته، وتأكيد زواج الصحيح القائم على المودة والمحبة والعلاقة الشرعيّة الرجل والمرأة، إلا حفاظا على نسب الطفل وحقوقه وصحته النفسيّة ووصفه في الأسرة والمجتمع.

يقول تعالى :﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ﴾[1].

يحتل الدين في كافة المجتمعات البشرية وخاصة الدوّل الناميّة دورًا مهما في حيّاة الأفراد والشعوب وخاصة من الناحيّة الروحيّة إذ له تأثير كبير على وجدان الإنسان وعقله وروحه ويعطيه نوعًا من الراحة النفسيّة والطمأنينة في مواجهة المشكلات والأزمات، "فتقوم المؤسسات الدينية اليّوم بدور كبير في عمليّة تشكيل ثقافة الطفل، لما تميّز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس والثبات، وايجابية المعايير السلوكيّة التي تعلّمها للأفراد والإجماع على تدعيمها، أضف إلى ذلك الدور الإيجابي الذي ينبغي أن تؤديه في غرس القيّم الروحيّة، وتنميّة معايير السلوك الأمثل وسائر المقومات الثقافيّة الأخرى"[2]، فوجب على معظم دور العبادة والمؤسسات الدينيّة أن تقوم بأدوارها تجاه الطفل كتعليمه الصلاة، وكذلك تعليمه كيفيّة قراءة القرآن الكريم، من أجل تثقيفه في مختلف الأمور حتى يكتسب حصيلة لّغوية هامة." فثمة دور كبير وخطير لأماكن العبادة، في توجيه المسار التربوي في حيّاة الإنسان عبر التاريخ الطويل، فهي شأنها شأن أي مؤسسة تربويّة أخرى، تؤثر في حيّاة الأفراد تأثيرًا تربويّا كبيرًا إلى جانب تأثيرها العقائدي والأخلاقي والسلوكي بشكل عام"[3]، كما تقوم المؤسسات الدينيّة ودور العبادة بدور مهم في عمليّة التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من مميزات فريدة، ودورها يتمثل في :

---

[1] – سورة النحل، الآية 72.

[2] – الإعلانات التلفزيونية وثقافة للطفل دراسة سيسيولوجية، د.إيناس محمد غزال،دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ط2011 ، ص102.

[3] – علم الاجتماع التربوي، د.إبراهيم ناصر، ص113.

. "إمداد الأفراد بالأطر السلوكيّة الحسنة والتسامح والمحبة، وتنميّة الضمير الأخلاقي.

- تعليم الأفراد التعاليم الدينيّة التي تحكم فكرهم وسلوكهم.

- توحيد أنماط السلوك والدعوة إلى التقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعيّة المختلفة"[1].

إذن، مما سبق يمكننا أن نستنتج أنّ المؤسسات الدينيّة تعمل على تحسين المكتسبات الطفل اللّغوية فهي تؤهله لدخول المدرسة وممارسة الحيّاة الاجتماعيّة.

ثالثا : المدرسة :

تعد المدرسة نظام اجتماعيّا غير منعزل عن بقيّة الأنظمة الأخرى في المجتمع،" المدرسة بناء أساسي من أبنيّة المجتمع وأعمدته أوجدها لتقوم بتربيّة أبنائه وتنشئتهم، وصبغهم بصبغة مستظلة ومسترشدة بالفلسفة والنظم التي رسمها وحددها بدقة متناهيّة، تتأثر بكل كبيرة وصغيرة تجري في هذا المجتمع، وتخضع لدوافع والمواقف السائدة فيه والمسيرة له، أما وظيفة المدرسة فهي تنشئة الجيل على أسس رسمها المجتمع وهي بالتالي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حيّاة التمركز حول الذات، إلى حيّاة التمركز حول الجماعة"[2]، فالمدرسة هي مؤسسة تربويّة فعالة في المجتمع هدفها التربيّة والتعليم.

1- تعريف المدرسة :

للمدرسة أهميّة كبرى في تربيّة الطفل،" فالمدرسة مؤسسة أسسها المجتمع لتربيّة أبنائه تربيّة مقصودة ومخطط لها، تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة بالجماعة المحيطة وبطرق تقبلها وترتضيها إلى الأجيّال الجديدة لتحافظ على تراثها"[3]، كما هناك من يعرّفها تعريفا أخر بأنها:

. "تظم المدرسة أفرادا معينين وهم المدرسون الذين يقومون بالتعليم، ثم المتعلمين الذين يتلقون التعليم من علوم ومعارف وأنماط سلوك مختلفة.

[1] - علم الاجتماع التربية المعاصر، بين النظرية والتطبيق، د.نعيم حبيب جعنيني، ص274.

[2] - علم الاجتماع التربوي، د. إبراهيم ناصر، ص102، ص103.

[3] - علم الاجتماع التربوي، د. إبراهيم ناصر، ص104.

- إن المدرسة لها بنيتها واضحة التحديد ولها ثقافة خاصة بها وهي الثقافة المدرسيّة"[1]، إذن فالمدرسة تقوم بإعداد الأطفال والتلاميذ إعدادًا مناسبا للقيّام بدورهم في المجتمع، كما أنّ المدرسة هي تلك المؤسسة التي تنوب عن المجتمع الذي أنشأها لتحقق الوظائف التالية:

. "تنمية شخصيّة الطفل من جميع جوانبها الجسديّة العقليّة والفكريّة والاجتماعيّة، والعقائديّة والنفسيّة.

- نقل التراث الثقافي للطفل بما يناسب عمره.
- تطهير التراث الثقافي من شوائب والعيوب التي علقت به على مر الأيام.
- العمل على توفير بيئة اجتماعيّة أكثر توازنا من البيئة الخارجيّة"[2].

ومما سبق، يتضح لنا أن المدرسة تؤثر في الطفل بشكل كبير، كونها تحسن من التربيّة اللّغوية لديه.

2ـ دور المدرسة في تشكيل شخصيّة الطفل :

تقوم المدرسة بتنميّة شخصيّة الطفل التي بدأ تكوينها في الأسرة، وإنّ المدرسة تستطيع أن تعمل على تقويم ما اكتسبه الطفل من عادات واتجاهات غير سليمة، بفضل منهجيتها في التعامل مع الأطفال وكذلك "بفضل النظام الذي تعتمده في التربيّة وهو أمر لا يتوفر في المنزل إلاّ إذا كان المنزل صارمًا بشكل فوق العادة، وأيضا بفضل كثرة المفردات المعرفيّة التي يتلقاها الطفل فيها والتي تختلف بطبيعتها عن المفردات التي يتلقاها في البيت"[3]، كما يتلخص دورها في "أنّ المدرسة كمجتمع جديد فيه أفراد يتعامل معهم الطفل بصورة مختلفة كما اعتاده في أسرته وبيئته، والمدرسة تضع أمامه مواقف جديدة تحتاج إلى تكيّف من لون جديد وعليها أن تحققه وأن تقيّم دعائمه بصورة سليمة موفقة تساعد شخصيّة الطفل على النمو الصحي والجسمي والنفسي والاجتماعي"[4]، ومن هنا يبدو لنا أن

[1] – علم اجتماع التربية المعاصر، بين النظرية و التطبيق، د.نعيم حبيب جعنيني، ص 262.
[2] – علم الاجتماع التربوي، د.إبراهيم ناصر، ص109، ص110.
[3] – دنيا الطفل، د.محمد حسين فضل اللّه، ص69.
[4] – أدب الأطفال، د.عبد الفتاح أبو معال، ص343.

الدور الذي تقوم به المدرسة في مجال تكوين شخصيّات الأطفال يبقى أثره ملازما لهم في مختلف مراحل حيّاتهم، ولذلك فالمدرسة لها دور حيّوي في تشكيل شخصيّة الطفل.

3ـ أساليب تنمية الحصيلة اللّغوية في المدرسة :

إنّ الأساليب الذي تتبعها المدرسة لتوصيل المعلومات للأطفال أو التلاميذ لها أهميّة كبيرة في نفسيتهم، لذلك يمكن اعتبارها همزة وصل بين الأطفال والمدرسة، ومن أبرز الأساليب المستخدمة في المدرسة هي:

ـ أسلوب التعلّم التعاوني :

يعتبر أسلوب التعلّم التعاوني شأنه شأن غيره من الأساليب التربوية التي تتجلى في أنه يتخذ معظم صوره نشاطا تعليميّا له أثاره وفعالياته،" فالتّعلّم التعاوني هو التعلّم ضمن مجموعات صغيرة من الأطفال (2-6) بحيث يسمح لهم بالعمل سويا وبفاعليّة، ومساعدة بعضهم بعض لرفع مستوى كلّ فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك"[1]، كما هو أسلوب "قائم على تعاون مجموعة صغيرة من الأطفال في أداء ممارسات مشتركة قائمة على تفاعلهم وتفكيرهم المشترك ورغبتهم في إنجاز عمل ما يسعون إلى تحقيقه، ويشترط أن يكون تفاعلهم تفاعلا ذاتيا وتفاعلا متداخلا مع الذات، فالطفل لا يستثير الآخرين فقط ولكنه يستثير ذاته أيضا في نفس الوقت، تحفيزًا لذاته ولذوات زملائه من أجل تحقيق أهداف العمل الذي اتفقت المجموعة التعلّم التعاوني على انجازه، ويترتب على أداء هذا العمل الوصول إلى تحصيل أو اكتساب المفاهيم"[2]، أما دور المعلم أو المعلمة في التعلّم التعاوني يكمن في "التوجيه والإشراف والملاحظة ، ولا يتدخل إلّا عندما تطلب منها ذلك المجموعة المتعاونة لأخذ الرأي أو المساعدة في بعض الأعمال التي يصعب عليهم أداؤها بمفردهم دون مساعدة الكبار، أو عندما

[1] – أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، د.أحمد جميل عايش، ص107.

[2] – طرق أساليب تربية الطفل، د.منى محمد على جاد، ص170.

تلاحظ المعلمة اقتراب أطفال مجموعة من خطر ما"[1]، فإن الهدف من أسلوب التعلّم التعاوني هو تنميّة وتكوين الشعور الجماعي لدى الأطفال، بإضافة إلى تنميّة النمو المعرفي لديهم.

. أسلوب الرحلات :

تعتبر الرحلات كأسلوب هام لتربيّة الطفل بشكل عام، ولتربيته البيئيّة بشكل خاص، "فهو أسلوب يرتكز على التعلّم في مواقع العمل وهو نشاط تعليمي تعلّمي منظم ومخطط"[2] ، فهو ينمّي القيمة المعرفيّة لدى الأطفال ومدى استفادتهم منها في الحيّاة العلميّة، وأسلوب الرحلات هو كأي أسلوب أخر يعتمد على خطوات واجب إتباعها وتتمثل في:

. "وضع برنامج للرحلات والزيارات.

. دراسة مدى إمكانيّة تحقيق أهداف التربيّة البيئيّة من الرحلة أو الزيارة.

. عمل متحف أو معرض من العيّنات أو الصخور أو القواقع وغيرها من مكونات البيئة التي تم جمعها أثناء الرحلة.

. عمل ألبومات من الصور التي تم تصويرها أثناء الرحلة وضمها إلى المعرض.

. من خلال دفتر للرحلات يتم تسجيل المعلومات ذات الأهميّة عن الرحلة."[3]

وبهذا يعتبر أسلوب الرحلة نشاط معرفي ووسيلة هامة لتعرّف على البيئة الطبيعيّة التي من خلالها يكتسب مفردات ذات صلة بها فيكوّن رصيد لغوي محترم.

نستخلص مما سبق ذكره أنّ هذه المرحلة من أهم الفترات التأسيسيّة لبناء شخصيّة الطفل وتشكيل سلوكاته التعبيريّة المكتسبة، ففيها تتحدد اتجاهات الطفل النفسيّة من جوانبها السلبية والإيجابية، كما أنها مرحلة هامة وأساسيّة حيث يتم فيها تربيّة الطفل وتعليمه وإيقاظ فضوله وتحضيره للحيّاة الاجتماعيّة ومساعدته على تنميّة مهاراته وكشف مواهبه وصقلها، وهذا كله عن طريق

[1] – طرق أساليب تربية الطفل، د.منى محمد على جاد، ص170.

[2] – أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، د.أحمد جميل عايش، ص115.

[3] – طرق أساليب تربية لطفل، د.منى محمد على جاد، ص154.

المؤسسات التربويّة التعليميّة التي تتبع برنامج تعليمي يهدف إلى استخدام الألفاظ التي تثير اهتمامه من أجل تحقيق المعرفة اللّغوية عند الطفل.

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في اكتساب اللّغة عند الطفل

لوسائل الإعلام أهميّة كبيرة في رفع المستوى الثقافي للشعوب وحسن أداء الأفراد لوظائفهم وكذلك اكتسابهم القيّم الاجتماعيّة ، كما أنها تُعرِّف العالم بحضارة هذه الشعوب،" فإن أكثر الوسائل فاعليّة وكفاءة في عصرنا هذا هي الوسائل الإعلاميّة، فالصحف والتلفزيونات والإذاعات أشد تأثيرًا في العالم اليوم من الكتب لأنها تبث ما تريد على موجات الأثير"[1]، فوسائل الإعلام تقوي الصلة الاجتماعيّة بين الأفراد، "والإعلام في اللّغة، الاطلاع على الشيء، فيقال أعلمه بالخبر أي أطلعه عليه، ومعناه في المصطلح الدارج هو إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل ما يتصل به من أخبار ومعلومات تهمه، وذلك بهدف توعيّة الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحيّاة"[2]، إنّ الإعلام يمثل مرآة المجتمع التي يتطلع فيها الجميع التي ليرى بعضهم البعض.

"وفي أدبيات المجلس العربي للطفولة والتنميّة الكثير من الإشارات إلى موضوع الإعلام والطفل منها أشارته إلى مسؤوليّة وسائل الإعلام عن تشكيل وتكوين شخصيّة الطفل وتنميّة قدراته العقليّة ومستوى ذكائه إلى جانب الدور النفسي الذي يسهم في النضج الانفعالي والتوازن النفسي والاجتماعي للطفل"[3]، وباعتبار أنّ الأطفال يشكلون جمهور الإعلام، وجب على أجهزة الإعلام أن تعمل على بثِ القيّم الاجتماعيّة لدى الأطفال من خلال ما يسمى بإعلام الأطفال، كما "تلعب وسائل الإعلام والتثقيف المختلفة من سمعيّة وبصريّة، وكذلك المتاحف والمكتبات العامة والمعارض والمؤتمرات دورًا بارزًا في تكوين شخصيّة الطفل وتنشئته على أنماط سلوكيّة مقبولة يرضى عنها المجتمع مما يزيد من حصيلته الثقافيّة والمعرفيّة، كما أن تأثيرها واضح في تكوين رأي عام مشترك بين أفراد المجتمع، وتساهم أيضا في حل المشكلات الاجتماعيّة ونشر المعلومات وإشباع حاجات الأفراد من

[1] – الإعلام، إعداد مركز نون للتأليف والنشر، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، بيروت ،2007م، ص9.

[2] – أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د.، أبو معال عبد الفتاح، ص19.

[3] – الإعلام والطفل، د.هادي نعمان الهيتي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ط2011م، ص12، ص13.

المعرفة والأخبار حول الأحداث الجارية، بإضافة لما تؤديه من أدوار في التثقيف والترفيه لسد أوقات الفراغ"[1]، وطبعا للإعلام وسائل تعينه على تحقيق معناه، ومن أبرز هذه الوسائل :

1- التلفزيون والطفل :

يعد التلفزيون أهم وأخطر وسائل الإعلام جميعها وأكثرها تأثيرًا في حيّاة الشعوب، حيث يجذب دون غيره من وسائل أنظار الباحثين في شتى المجالات وذلك لأنه "يمزج بين قدرات الأداء المسرحي الحيّ وإمكانيّات الفيلم الميكانيكيّة وصوت الراديو وتوجيه الجمهور بالإضافة إلى قدراته الإلكترونيّة الخاصة"[2]، فالتلفزيون يعتبر عنصر جذب للكبار وصغار على حد سواء، فهو يحوّل الخيالات إلى حقيقة مرئيّة، كما "لا تقتصر أهميّة التلفزيون على إمكاناته الثابتة في التأثير على الطفل ولا على وجوده فعليّا كوسيلة ترويج أساسيّة في كل منزل، ولكن الأمر يتعدى كل هذا إلى حاجاتنا الشديدة له في النهوض بطفل ما قبل المدرسة الابتدائية، فالمستوى العلمي والثقافي للأسرة منخفض بوجه عام وخاصة بين الأمهات والحاضنات في بعض فئات المجتمع وهنّ اللاتي يقع على عاتقهن عبء تربيّة الأطفال وإحاطتهم بالبيئة الثقافيّة المناسبة"[3]، فهو يعتبر ذو أثر كبير في سلوك الأطفال وتنميّة شخصيتهم ومعارفهم اللّغوية، كما أثبتت بعض الدراسات "أنّ التلفزيون يوسع من مدارك الطفل ويفتح أفاق المعرفة أمامه ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات ويستثير لديه الأفكار المتنوعة والعديدة"[4]، بإضافة إلى أنّ "للتلفزيون دور في إشباع حاجات الطفل وتنميّة لغتهم ومعارفهم والتلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعيّة وأخرى متحررة عن الواقع، والأطفال الأذكياء يجدون فيه فرصة ذهبية لإشباع خيالاتهم، وتنميّة عواطفهم ولغتهم ومعارفهم، وكل طفل يتأثر به

[1] – علم اجتماع التربية المعاصر، بين النظرية و التطبيق، د.نعيم حبيب جعنيني، ص 272.

[2] – الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، د. روبيرت هيلارد، د.ترجمة مؤيد حسين فوزي، دار الكتب الجامعي، عمان، ط1، 2014م، ص 95.

[3] – التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د.منى محمد على جاد، ص63.

[4] – أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، د. سهير كامل أحمد، ص 73.

بشكل مختلف عن لآخر"[1]، فهو قادر على ربط الطفل ببيئته العربيّة التي تحيط به، وذلك لأنه "ينمّي الملكات العقليّة والفكريّة لدى الطفل، ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافيّة بإضافة إلى أنه يصقل وجدان الطفل وإحساسه بما يعمره من جو الترفيه والتسليم واستماع الموسيقى والإيقاع الجميل الذي يدرب حواسه منذ صغره على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل"[2]، إذن التلفزيون يعّد الوسيلة لأكثر انتشار وتثقيف عند الأطفال.

– دور برامج التلفزيون وتأثيرها على لغة الطفل:

تقتصر أهميّة برامج التلفزيون على إمكانياتها الثابتة في التأثير على الطفل، فهي تعد وسيلة تعليميّة أساسيّة لكل طفل، فهي " تخاطب كما نعلم طفل المدرسة وما قبلها، وتعتبر بداية هذه المرحلة فترة خصبة في تطور اللّغة واكتساب الطفل المزيد من المفردات اللّغوية"[3]، فهي تساعد الطفل على تنميّة المعرف اللّغوية، كما تساعد على إشباع حاجات الطفولة فتستطيع هذه البرامج أن تكوّن لها دور في هذا المجال إذ كانت موضوعة بشكل علمي مدروس يأخذ في الاعتبار أولويات هذه الحاجات في كل مرحلة من مراحل الطفولة، فكلما ازدادت بصيرة العاملين ببرامج الأطفال بخصائص نمو الطفل، كلما استطاعوا إشباع حاجاته الإنسانية"[4]، فيستطيع التلفزيون وبرامجه أن يقوم بإشباع حاجات الطفل إلى معرفة وأن يثير اهتماماته نحو البحث والاستطلاع، كما "يحرص التلفزيون . في نشر الثقافة . على أن يخدم الجميع ممن أتيحت لهم فرص التعليم الجامعي، وممن لم تتح لهم على السواء، ولذلك فإنّ برامجه أداة موجهة تخاطب المتلقي في جميع القطاعات وعلى جميع المستويات مثل توجيه الطفل والسيدة وأفراد الأسرة عموما"[5]، أما من الناحيّة العاطفيّة للطفل "فيجذب التلفزيون

[1]– أثر وسائل الإعلام على الطفل، د.إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، دار العلمية للنشر، بيروت، ط1، 2001م، ص59.

[2]– أثر وسائل الإعلام على الطفل، د.صالح دياب هندي، دار الفكر، عمان، ط1، 1990م ص59.

[3]– إعلام الطفل دراسات حول صحف الأطفال، د. محمد معوض، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1998م، ص 134.

[4] – ترشيد برامج الأطفال في الإذاعيّة المسموعة كأداة لتثقيف الطفل المصري، رسالة دكتوراه، سامية سليمان رزق، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 1984م، ص80،81.

[5] – البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، سهير حمادة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1997م، ص123.

الطفل بأساليب متعددة، فتارة يقدم الأمان والطمأنينة من خلال إطار أليف من البرامج، وتارة ثانية يقدم التغيير والإثارة والترقب"[1]، فبرامج التلفزيون لها إمكانيات هائلة سواءً في مجال التعليم أو في مجال التنميّة النفسيّة والفكريّة للطفل، وذلك إذا كانت "قيمة البرامج التلفزيونيّة يمكن أن تحدث أثرًا إذا عُرِضت في صورة أكثرًا اتساقا أو في صورة دراميّة تمس الأفكار والمشاعر، كذلك فإن استجابة الطفل لبرامج التلفاز تتحدد بسماته الشخصيّة ومفهومه عن ذاته"[2]، ومما سبق يتضح لنا أن للتلفزيون علاقة بالمعرفة اللّغوية والاجتماعيّة للطفل، فهو يعتبر من أهم مصادر المعرفة بالنسبة للطفل.

2ـ الإذاعة والطفل :

تعتبر الإذاعة أو الراديو من أهم الوسائل الإعلاميّة السمعيّة، فالراديو لا يتحدد بالمادة المرئيّة، إذ يستطيع الكاتب أن يكون صورة في ذهن المستمع لا يحددها سوي خيّال المستمع نفسه وذلك بمزج التأثيرات الصوتيّة بالموسيقى والحوار وحتى بالسكون"[3]، فهو يمنح الحرية المطلقة بالنسبة للوقت والمكان، فليس هناك قيود بالنسبة للموقع والحركة، "وإنّ الوسيط في نقل ما تقدمه الإذاعة إلى الناس هو جهاز المذياع (الراديو)، وهذا الوسيط سهل الاستعمال رخيص الثمن، ولذلك كُتب له الانتشار بين الناس"[4]، فهو وسيلة اتصال معقولة التكاليف يعتمد اعتمادًا كبيرًا على اللّغة وإن كان يستغل إلى جانبها مؤثرات صوتيّة أخرى. كما "تتميز الإذاعة بأنها وسيلة متميزة في التعبير بالصوت ولذلك فهي تستعمل كل ما يصل للأطفال عن طريق السمع لمؤثراتها الصوتيّة والموسيقيّة"[5]، فهي أيضا تعد وسيلة اتصاليّة مهمة في اكتساب اللّغة، وإن كانت أقل تأثيرًا من التلفاز في نفسيّة الطفل، "فإن المؤثرات الصوتيّة على اختلافها توحي للطفل بمعان مختلفة وتثير فيه مشاعر وأحاسيس قد تعجز اللّغة المسموعة إلى حد كبير من إيصالها، كما يمثل حجرة عثرة بالنسبة للطفل يجعل استفادته من الراديو

[1] – أثر وسائل الإعلام على الطفل، د.صالح دياب هندي، ص57.

[2] – الطفل والأسرة والمجتمع، د، حنان عبد الحميد العناني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م، ص123.

[3] – الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، د. روبيرت هيلارد، ص29.

[4] – أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د.، أبو معال عبد الفتاح، ص126.

[5] – أدب الأطفال، د. .، أبو معال عبد الفتاح، ص.344

محدودة، فالحصيلة اللّغوية في هذه المرحلة وخاصة في بدايتها تكون قليلة للغاية ، كما أنّ خبراته ذاتها التي تعتبر بمثابة الأوتار التي تربط اللّغة بالواقع تكون قليلة أيضا ونظرًا لأن معظم خبرات الطفل تكتسب عن طريق تفاعله بعالم المرئيّات فإن أثر الراديو في اكتساب الطفل خبرات جديدة واكتسابه بالتالي مزيدا من المعاني والثروة اللّغوية يكون محدودًا كذلك"[1]، إلّا أنّ هذا لا يمنع أنّ الإذاعة لها قدرة على التقديم برامج خاصة للأطفال هادفة تمكنه من الاستفادة منها.

– دور البرامج الإذاعية وتأثيرها على لغة الطفل:

باعتبار الإذاعة وسيلة من وسائل الاتصال الثقافيّة والتربويّة، فبالتأكيد لها تأثير كبير على لغته "فالطفل اليوم هو الذي يشكل صورة إنسان المستقبل الذي يناط به بناء مجتمع القرن 21 وتحمل مسؤوليّة وطنه، لهذا فهناك أهمية كبيرة للبرامج الإذاعيّة بنوعيها المسموع والمرئي لما لها تأثير كبير في تشكيل أجهزة الطفل النفسيّة والجسميّة، وبالتالي الإسهام في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقدراته العقليّة والبدنيّة والسلوكيّة عامة"[2]، إذن فكيف تؤثر البرامج الإذاعيّة في الطفل ولغته؟

"– تعمل على تنميّة خيال الأطفال وتوسع مداركهم.

– تعطي الأطفال القدرة على التذوق والنقد.

– تعمل على سد أوقات فراغ الأطفال بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

– العمل على اكتساب المهارات التالية:

أ– نقل الأفكار المسموعة.

ب– تنميّة مهارة القراءة.

ت– زيادة الثروة اللّغوية.

[1] – التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د.منى محمد على جاد، ص61.

[2] - الاتصال بين العولمة المحلية وإعداد الطفل ثقافيا، د إكرام أحمد فؤاد الإهواني، تقديم د.محمد معوض، دار الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص831.

ث- تعويد الأطفال على السرعة في التفكير والتعبير.

ج- تعويذهم على الاستنتاج وإبداء الرأي.

ح- تعويذهم على السماع الجيّد.

خ- تعويدهم على التفكير المبدع المستقبل.

د- صقل مواهبهم وإبداعاتهم"[1].

ونظرا لهذا فالبرامج الإذاعيّة توفر للأطفال فرص البحث وجمع المادة المسموعة وتدريبهم على التعبير،وتنميّة قدراتهم اللّغوية والمعرفيّة وقدراتهم على الفهم .

3-الصحافة والطفل :

إنّ وضع تعريف جامع مانع للصحافة عامة أصبح أمرًا فيه شيء من الصعوبة، "فتعتبر الصحافة إحدى الوسائل البصريّة، والتي تنقل المكتوب بما يحتويه من أخبار وتجارب خبرات وأفكار وألوان ثقافيّة متعددة إلى القراء في كل مكان، بل تعتبر من أهمها لأنها تعتمد عنصر الحداثة والتنويع، وسرعة الانتشار والتوزيع"[2]، فمن المعروف أنّ الصحافة تنقل الأخبار بطريقة شيّقة تجذب الإنتباه، "وعلى الرغم من تقدم الصحافتين المسموعة والمرئيّة، فلا تزال الصحافة المكتوبة تحتل المكانة الأولى بين الوسائل المختلفة"[3]، وتنقسم الصحافة المكتوبة إلى جرائد والمجلات ،والذي يهمنا هنا هي مجلات الأطفال التي تمثل نوعا مستقلا من المجلات، "التي تهتم بدنيا الأطفال تبعا لسن كل فترة من عمر الطفل، ففي مرحلة ما قبل المدرسة تهتم هذه المجلات بنشر القصص البسيطة المصورة ذات الحروف القليلة وكبيرة الحجم والدالة على معانيها، وغالبا ما تحمل قصص الحيوانات والطيور والأسماك والزهور وبعد دخول الأطفال إلى مرحلة القراءة لانتمائهم إلى المدرسة تنتشر هذه المجلات موضوعات عن الفضاء ومغامرات الرياضيين والرحلات وحيّاة البحار والصحراء والبيئة، وعلاج مشاكل الطفل مع

[1] – أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د.، أبو معال عبد الفتاح، ص132، 133.

[2] – أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د.، أبو معال عبد الفتاح، ص150.

[3] – صحافة الأطفال في الوطن العربي ، د. شعيب الغباشي دار العالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002م، ص29.

رفقاء في المدرسة، وأماكن النزهة وأخبار المعارض والمتاحف وغيرها"[1]، فهي تشكل وسيلة فعّالة لاكتساب الأطفال المفردات اللّغوية ومعرفة أسماء الأشياء والحيوانات، كما هناك من يعرفها "بأنها المطبوعات الدورية التي تتوجه أساسا للأطفال، وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهي إن كانت متوجهة إلى الأطفال إلّا انه يحررها الكبار"[2]، ويمكننا القول أن صحافة الأطفال تمثل الدوريات التي تُعِّد وتُوجِه الأطفال في مراحل نموهم المختلفة.

1 ـ دور صحافة الأطفال وتأثيرها على لغة الطفل:

تستطيع هذه الصحافة تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف عن عالم يعيشون داخله وآخر يحيط بهم، وبناء على ما تقدم " يتضح لنا أهميّة العناية بصحافة الطفل العربي، بحيث تتفق واحتياجاته الإعلاميّة التي تنبثق من أهدافها القوميّة والعربيّة والإسلاميّة، ومن ثم يقع على عاتق صحافة أطفالنا دور كبير في توجيههم الوجهة الصحيحة والعمل على تنميّة وجدانهم وضمائرهم"[3]، فهي تساهم في خلق ثقافة الطفل المعرفيّة واللّغوية، ومما لا شك فيه "أنّ صحافة الأطفال تستطيع أن تقوم بتأدية هذا الدور البالغ الأهميّة في تنميّة الطفولة، عقليّا وعاطفيّا واجتماعيّا وأدبيّا لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنميّة الذوق الفني، وتكوين عادات ونقل قيّم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابات لأسئلة الأطفال، وإشباع خيّالهم وتنميّة ميولهم القرائيّة، وصحافة الأطفال بهذا تعتبر من أهم أدوات تشكيل ثقافة الطفل، في وقت أصبحت الثقافة والمعرفة فيه أبرز الخصائص التي تميّز هذا الفرد عن ذلك"[4].

وكذلك أيضا "فإن صحافة الأطفال باعتبارها وسيطا مرئيّا من وسائط الاتصال تثري لغة الطفل، لأن القراءة العلميّة تتطلب معاني لّغوية، وتعلّمها يتلخص في الربط بين الرموز المكتوبة

[1]– الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر، د.إجلال خليفة، دار أنجلو المصرية القاهرة، ط1، 1980م، ص19.

[2] – مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي، د.ليلى عبد المجيد،الحلقة الدراسية لعام1990 حول مجلات الأطفال القاهرة 24–26 نوفمبر1990، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص17.

[3] – صحافة الأطفال في الوطن العربي، د.شعيب العباشي، ص36.

[4] – أدب الأطفال، فلسفته، فنونه ،وسائطه، د.هادي نعمان الهيتي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1987م، ص231..

ومعانيها اللّغوية، وينطوي تفسير اللّغة المطبوعة على إدراك الكلمات، وهذه العمليّة تشمل وجهتين متداخلتين بدرجة كبيرة:

الأولى: أن يتعرف القارئ على الرموز المطبوعة.

الثانية: أن يتعرف المعنى الذي قصده الكاتب عند استخدام تلك الكلمات المطبوعة وكلما زاد اتصال الطفل باللّغة ازداد محصوله اللّغوي"[1].

ومن هنا يتبين لنا أنّ الصحافة المناسبة للأطفال هي التي تلبي احتياجاتهم المختلفة الفكريّة والأخلاقيّة والروحيّة والبدنيّة كما تقوم بدور التسلية، وتساعد على تكوين الرغبة في التعلّم والاستطلاع من أجل تنميّة المعارف اللّغوية عنده.

4- سينما الأطفال :

يحتاج كل طفل لكي ينمو نموًا عقليّا ووجدانيّا مناسبا إلى خبرات ومثيرات ثقافيّة، تستشير اهتماماته فيُقبل عليها، "ويعتبر الفيلم السينمائي من الوسائط الجيّدة في أدب الأطفال حيث يمتاز بإمكانيات كثيرة، كالتصوير الفني وما يتبع ذلك من خدع والحيل الفنيّة التصويريّة وبهذا يختلف عن المسرح، إضافة إلى أنه يجمع بين الصوت والصورة وهذه الخصائص تتيح للفيلم السينمائي القدرة على تقديم معلومات ومعارف في إطار إبداعي يثير الأطفال ويشهدهم إلى المشاهدة والاستماع"[2] فالسينما إذا كانت ذات أهداف علميّة ثقافيّة يمكنها أن تحقق مجالا خصبا من المعلومات تخدم الأطفال بصفة عامة. كما "تعتبر السينما من المصادر الهامة التي يتعرض لها الطفل في تكوينه وبلورة فكرة، فهي وسلة من وسائل التسليّة والترفيه والراحة النفسيّة وإشباع الرغبات التي لا يستطيعون تحقيقها في حيّاتهم الواقعيّة عن طريق ما تعرضه من فقرات، كما تعتبر وسيلة تربويّة للتعليم والتثقيف والتكيّف الاجتماعي، حيث يقدم البرنامج فقرات فيلميّة مختلفة لتجسيد المعارف والمعلومات

[1] – صحافة الطفل في العراق نشأتها وتطورها،د.هادي نعمان الهيتي، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1978م ص6، ص7

[2] – أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د.، أبو معال عبد الفتاح، ص181.

والخبرات بالصورة الحيّة التي تنقل الرسالة إلى الطفل بأقل قدر من التحريف أو الخطأ"[1]، ويؤكد معظم الباحثين ومن بينهم " هواردلوسن H.leuon أنّ الناس يتعلمون من مشاهدتهم للأفلام السينمائيّة الأفكار والمعلومات والاتجاهات وسائر المقومات الثقافيّة، فلقد أصبح الفيلم السينمائي وسيلة يتفهم بها الإنسان نفسه ودوره الاجتماعي، وقيّم المجتمع الذي ينتمي إليه"[2]، ومما سبق يتضح لنا أنّ أهميّة السينما تتزايد بالنسبة للأطفال، كونها تثري رصيد الطفل اللّغوي والفكري.

– أثر السينما على الطفل :

تعتبر السينما من الوسائل الإعلاميّة التي يمكنها أن تقدم للأطفال خدمات كثيرة، فالصور المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتمامه وتقدم له نفعا كبيرا ويعود ذلك:

–"لما توفره السينما للأطفال من تسليّة وخيال وحقيقة وتقمص، بإضافة إلى الكم النوعي من المعلومات.

– فالسينما يمكنها أن تساهم في تربيّة الأطفال، وبخاصة التوجيه السلوكي، وإعطاء فكرة عن العالم الذي يعيش فيه.

– كما أن مشاهدة الأفلام السينمائيّة تعطي الأطفال خبرات تمتاز بقدرتها على إثارة الحماس وجذب الانتباه.

– كذلك اختيار الأفلام المناسبة للمستوى العقلي واللّغوي والفكري والسني، وللفيلم أثر ترفيهي وإمتاعي للأطفال، بإضافة إلى آثاره التثقيفيّة والعلميّة والفنيّة، وتعديل السلوك الشخصي والاجتماعي.

– وحتى تتم الفائدة من السينما وأفلامها كوسيلة تعليميّة، يجب أن يسبق العرض توجيه اهتمام الأطفال إلى الأهداف المستوحاة من العرض وذلك من خلال الأسئلة التي يجب أن يجيب عليها الأطفال أثناء العرض الفيلم وبعده.

---

[1] – التصوير والحيّاة، د.محمد نبهان سويلم، عالم المعرفة، الكويت، ط1974، ص129، ص130.

[2] – سينما الأطفال، د.أحمد فؤاد درويش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1979م، ص17، ص18 .

– وللفيلم السينمائي أثر على الناحيّة اللّغوية عند الأطفال، حيث يزيد عدد مفردات والألفاظ الجيّدة التي يتعلمها الطفل عند المشاهدة والاستماع، وبذلك يعمل الفيلم على تنميّة رصيده اللغوي في القاموس اللغوي، كما يعمل على تحسين أدائه وقراءاته"[1].

إنّ الحقيقة المؤكدة هي أنّ الصورة تؤثر بشكل كبير على تربية الطفل، وعلى توجيه سلوكه واهتمامه فسينما الأطفال تسعى إلى تكوين شخصيّة الطفل وأسلوب لّغوي راقي.

نستخلص من العرض السابق أن ثقافة الطفل تشكل النسيج الأساسي الثقافي للإنسان، فالبناء الثقافي للطفل هو الذي يحدد الملامح الرئيسيّة لشخصيّة الإنسان واتجاهاتها في المجتمع، وللإعلام تأثير قوي في تكوين الأبناء لما يتمتع به حضور وجاذبية وإتقان، كما يحقق له التسليّة والمتعة واكتشاف المعارف، فالإعلام المعاصر بتقنياته المعاصرة ووسائله المختلفة رمزًا من رموز التحضر ومعلمًا من معالم التقدم بين الأمم.

[1] – أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د.، أبو معال عبد الفتاح،ص184، ص185.

خاتمة

الخاتمة

إنّ اكتساب المهارة اللّغوية عند الطفل مقترنة بنموه العصبي والحركي والمعرفي، وللبيئة دورًا هاما في اكتساب هذه المهارة، فهناك مراحل أساسيّة لابد أنّ يمر بها الطفل للوصول إلى المرحلة اللّغوية، ونظرًا لهذا لقد أفضت بنا جولة البحث في مطالب هذا الموضوع إلى جملة من النتائج كإجابة عن الإشكالية المطروحة في مقدمة هذا البحث وتمثلت في:

أولا: تعتبر الطفولة بمراحلها المختلفة من أهم مراحل حيّاة الإنسان لأنها تمثل حجر الزاوية في بناء شخصيّة الطفل.

ثانيا: تتطور لغة الطفل بفعل عوامل تولد مع الإنسان وتصاحبه في حيّاته، كما يتعلّم القواعد اللّغوية بسرعة كبيرة كونه يملك جهازا خاصا يؤهله لاكتساب اللّغة.

ثالثا: الطفل بتعلمه اللّغة يتعلّم كذلك التفكير، والتعلّم لن يأتي إلّا بالتدرب والممارسة.

رابعا: تعد اللّغة ظاهرة ثقافيّة وحضارية ترتبط بالوسط الذي يعيش فيه الطفل، فالطفل قد يوجد في وسط متعدد اللّغات ولكن اللّغة التي يكتسبها هيّ التي يتدرب عليها ويتعلّمها.

خامسا: اللّغة تُعتبر من الموضوعات الهامة في حيّاة الفرد عامة حيّاة الطفل خاصة، فهيّ مصدر تواصله مع الآخرين.

سادسا: الطفل يبدأ بتعلّم اللّغة منذ الأيام الأولى من طفولته ولكنه لا يتعلّمها بصورة مألوفة، وإنما يستعد لتعلمها فالطفل في تلك المرحلة يحاول الاتصال مع الآخرين وخاصة الأم بشتى الوسائل.

سابعا: إنّ مرحلة ما قبل التمدرس مرحلة ذهبيّة من عمر الطفل ومجال خصب لعمليّة التعلّم .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم برواية حفص .

أ ـ المصادر والمراجع:

1ـ الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، د. أنوار حافظ إبراهيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط2005م.

2ـ الاتصال بين العولمة المحليّة وإعداد الطفل ثقافيّا، د. إكرام أحمد فؤاد الإهواني تقديم د.محمد معوض، دار الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.

3ـ إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، د. مواهب إبراهيم عياد،

د. ليلى محمد الحضري، الناشر، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1997م.

4ـ استراتيجيات تعليم اللغة برياض الأطفال، كريمان بدير دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م.

5ـ الإعلام، إعداد مركز نون للتأليف والنشر، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، ط1، 2007م.

6ـ إعلام الطفل دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسيّة وبرامجهم التلفزيونيّة، د. محمد معوض، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1998م.

7ـ الإعلام والطفل، د. هادي نعمان الهيتي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ط2011م.

8ـ الإعلانات التلفزيونية وثقافة للطفل دراسة سيسيولوجيّة، د. إيناس محمد غزال، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ط2011م.

9ـ اكتساب اللّغة العربيّة عند الطفل الجزائري، د. حفيظة نازولي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2003م.

10ـ الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، د. محمد حولة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط3، 2009م.

11ـ الأسرة وتربيّة الطفل، د. هدى محمود الناشف، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2007م.

12. أسس المنهاج واللّغة، د. عنود الشايشا لخريشا، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

13. أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، د. عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.

14- أثر وسائل الإعلام على الطفل، د. صالح دياب هندي، دار الفكر، عمان، ط1، 1990م.

15- أدب الأطفال، فلسفته، وسائطه، د. هادي نعمان الهيتي، الهيئة العامة للكتاب .القاهرة، ط1، 1987م.

16- أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، د. عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمّان، ط1، 2005م.

17. أساليب تدريس التربيّة الفنيّة والمهنيّة والرياضيّة، د. أحمد جميل عايش، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2008م.

18. أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، د. سهير كامل أحمد، دار مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط 2003م.

19. الأصوات اللغوية عند ابن سينا، د. نادر أحمد جرادات، الأكاديميون للنشر والتوزيع عمان، ط2009،1 م.

20. أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، د. نايف خارما، عالم المعرفة، مصر، ط1، 2007م.

21. الأطفال مرآة المجتمع النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينيّة، د.محمد عماد الدين إسماعيل، عالم المعرفة، الكويت، ط1986م.

22. الألسنية علم اللّغة الحديث، مبادئها وأعلامها، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعيّة للدراسات النشر والتوزيع بيروت، ط 1980م.

23. البرامج الثقافيّة في الراديو والتلفزيون، د. سهير حمادة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1997م.

24ـ التدريس طرائق واستراتيجيات، إعداد مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلاميّة، بيروت، ط1، 2011م.

25ـ التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، د.منى محمد علي جاد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م.

26ـ التربية اللغوية للطفل، د، سرجيو سبيني، ترجمة فوزي عبد الحميد عيسى،وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2001م.

27ـ التصوير والحيّاة، د. محمد نبهان سويلم، عالم المعرفة الكويت، ط1947م.

28ـ تطور الطفل عند بياجيه، د.غسان يعقوب، الشركة العالميّة للكتاب، بيروت ط2، 1994م.

29ـ تطور اللّغة والتفكير لدى الطفل، د.نايفة قطامي، الشركة العربيّة المتحدة التسويق والتوريدات، مصر، ط 2008م.

30ـ تعليم اللّغة العربيّة المعاصر، د.سعيد لافي ، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1. 2014م.

31ـ تنمية الاستعداد اللّغوي عند الأطفال في الأسرة، د.أبو عبد الفتاح، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.

32ـ الخصائص ج1، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د . ت)،(د . ط).

33 ـ دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، د.حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ط 2002م.

34ـ دنيا الطفل ،د.محمد حسين فضل الله، دار ملاك، بيروت، ط2، 2002م.

35ـ سيكولوجية الطفل، د كولان، ترجمة حافظ الجمالي، دار القلم، دمشق، ط1956م

36- سيكولوجية اللغة والطفل، د عبد الحميد سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1،2003 م.

37- سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، د.عبد الرحمان عيساوي، دار النهضة العربية، بيروت، (د . ط)، (د . ت).

38- سيكولوجية النمو، دراسة الأطفال ما قبل المدرسة، د. سامي سلطي عريفج، دار الفكر، عمان، ط3، 2007م.

39- سينما الأطفال، د.أحمد فؤاد درويش، هيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، ط1979م.

40. الصحاح ج6، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط2، 1979م.

41. صحافة الأطفال في الوطن العربي ، د. شعيب الغباشي دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م.

42. طرق وأساليب تربية الطفل، د.منى محمد علي جاد،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2010م.

43. الطفل والأسرة والمجتمع، د، حنان عبد الحميد العناني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000م.

44. علم الاجتماع التربوي ،د إبراهيم ناصر، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.

45-علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، د، نعيم حبيب جعنيني ، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2009م.

46- علم النفس المعرفي، د. محمود نجيب الصبورة وآخرون، دار الفكر الحديث، الكويت، ط 1997م.

47-علم نفس النمو، د مريم سليم، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط1، 2002م

48- علم نفس النمو دورة الحيّاة الإنسان ، د.سامي محمد ملحم، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط3، 2014م.

49-علم النفس النمو للطفل، د.سوسن شاكر مجيد، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2007م.

50- علم النفس والتعلّيم، تأليف د. هـ.س.ن.مكفارلند، ترجمة د.عبد العلي الجسماني، دار العربيّة للعلوم ط1994،1م.

51- علم نفس اللّغة من منظور معرفي، د. موفق محمود الحمداني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م

52- علم النفس النمو، عدنان يوسف العتوم، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط2004م.

53. فن التدريس للّغة العربيّة وانطباعاتها وأنماطها العمليّة، د. حمد صالح سمك، مكتبة انجيلو المصرية، ط 1975م.

54. فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د.راتب قاسم عاشور،د.فؤاد الحوامدة، دار علم الكتب الحديث، بيروت، ط1، 2009م.

55. الكتابة التلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، د.روبيرت هيلارد، د.ترجمة مؤيد حسين فوزي، دار الكتب الجامعي، بيروت، ط1، 2014م.

56. لسان العرب م15، ابن المنظور ، دار صادر بيروت، ط1 1900م.

57. اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، د. ليلى كرم الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م.

58- اللّغة نشأتها خصائصها مشكلاتها قضاياها، محمد فوزي بني ياسين، دار المسيرة،عمان ، ط1، 2010م.

59- اللغة والتواصل لدى الطفل، د. أنسي محمد أحمد قاسم، دار الكتب المصرية، مصر، ط1999م.

60- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، د.حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1986م.

61. مباحث في اللسانيات، د. أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط 1999م.

62- محاضرات في علم النفس النمو،حنفي بن عيسى، الساحة المركزية بن عكنون، ط5، 2003م.

63- مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، دكتور كريمان محمد بدير، دار المسيرة (د- ط)، (د- ت).

64- معرفة اللّغة، د جورج يول، ترجمة فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر إسكندرية ، ط1، 2000م.

65- مقاييس اللغة م5، ابن فارس، تحقيق أحمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

66. المقدمة، عبد الرحمان ابن الخلدون، دار الفكر، بيروت ط1، 2003م.

67. مقدمة في التطور اللّغوي، روبرت أي، ترجمة مصطفى محمد قاسم، دار الفكر، عمّان، ط1، 2010م.

68. الموسوعة العربيّة، مج12، الصادات-العثمانيون، الجمهورية العربية السورية، رئاسة الجمهورية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، ط1، 2005م.

69. موسوعة علم النفس والتحليل، د.فرج عبد القادر طه، دار غريب للطباعة، دمشق، ط2، 2003م.

70- موسوعة علم النفس والتربية ج6 السلوك والمنهاج العلاج النفسي، (د . ط)،(د . ت).

71- موسوعة علم النفس والتربية ج8 المدرسة والتثقيف التربية والتعليم الحديث، (د . ط)،(د . ت).

72. نظريات التعلّم وتطبيقاتها التربويّة،د.محمد مصطفى زيدان،دار الشروق عمان،(د . ط)،(د . ت).

73. نظريات التعلم، محمد جاسم محمد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.

74. النمو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام، د.أحمد نايل، د.أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، د.أديب عبد الله النوابسة، دار علم الكتب الحديث، القاهرة، ط1، 2009م.

75. الوسائل الصحفيّة وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر، د.إجلال خليفة، دار أنجلو المصريّة، القاهرة، ط1، 1980م.

ب ـ المجلات والدوريات:

1- المجلة العربيّة للتربية، مجلة نصف سنوية (مارس- سبتمبر) مج4، رئيس التحرير خيري نشواتي، العدد 2سبتمبر1948م.

2- مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي، د.ليلى عبد المجيد، الحلقة الدراسية لعام 1990 حول مجلات الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 24-26نوفمبر1990.

3- مجلة نحو مجتمع المعرفة، الإصدار 44،مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، 2012م.

ج ـ الرسائل الجامعيّة :

1- ترشيد برامج الأطفال في الإذاعة المسموعة كأداة لتثقيف الطفل المصري، رسالة دكتوراه، ساميّة سليمان رزق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1984م.

2- صحافة الأطفال في العراق نشأتها وتطورها، د.هادي نعمان الهيتي، رسالة ماجستير، كليّة الإعلام، جامعة القاهرة ،1978م.

د ـ المواقع الإلكترونية:

1- النظرية الاجتماعيّة الموجز في النظريات الاجتماعيّة التقليدية المعاصرة، د. أكرم حجازي قسم علم الاجتماع، الجمهورية اليمنية، ينظر:

. Downlood- general- pdf- ebooks . com/ 6121 . free-book .

2ـ لغة الطفل بين المحيط والمدرسة، ينظر:insaniyat .revurs.arg/9666.

فهرس الموضوعات

الفهرس

الإهداء

الشكر

مقدمة..... أ

المدخل: اللّغة والطفل 1

الفصل الأوّل: عمليّة الاكتساب اللّغوي عند الطفل 11

المبحث الأوّل: نظريات الاكتساب اللّغوي عند الطفل.....13

1ـ النظرية السلوكيّة 15

2ـ النظرية المعرفيّة.....17

3ـ النظرية اللّغوية..... 19

4ـ نظرية التعلّم الاجتماعي 21

المبحث الثاني: العوامل التي تؤثر في نمو الطفل لغويّا 23

أوّلا: العوامل الوراثيّة..... 23

1ـ الجنس 24

2ـ التوائم 25

3ـ الصحة 26

4ـ النضج والعمر الزمني 27

الفهرس

ثانيّا: العوامل البيئيّة 27

1ـ الذكاء 27

2ـ مهارة النمو الحركي 28

3ـ الحالة الاقتصادية والاجتماعيّة 29

4ـ المحيط الأسري 30

ثالثا: العوامل اللّغوية 31

1ـالاستماع..... 31

2ـ الفهم والتعلّم..... 31

3ـ التعبير أو التحدث 31

4ـ التواصل اللّغوي 32

المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللّغة لدى الطفل 33

أوّلا: المرحلة قبل اللّغوية 33

1ـ مرحلة الصراخ أو الصيّاح 34

2ـ مرحلة المناغاة 35

3ـ مرحلة التقليد 36

4ـ مرحلة الإيماءات 37

الفهرس

ثانيا: المرحلة اللّغوية 39

1ـ تعلّم المفردات 39

2ـ تركيب الجمل 40

الفصل الثاني: المحيط الاجتماعي والتربوي وأثره في اللّغة عند الطفل..... 42

المبحث الأوّل: دور المحيط الأسري والاجتماعي في تنميّة الطفل لغويّا 44

أوّلا: الأسرة 44

1ـ تعريف الأسرة 45

2ـ دور الأسرة الرئيسي في تربيّة الطفل وتنشئته 46

3ـ دور الوالدين في تنميّة القدرات اللّغوية لدى الطفل 47

4ـ أسس وأساليب التربيّة اللّغوية للطفل داخل الأسرة 48

ـ أسلوب اللّعب 48

ـ أسلوب القصة 49

ثانيّا: المجتمع 50

1ـ تعريف المجتمع 51

2ـ دور رفاق اللّعب 52

الفهرس

المبحث الثاني: دور المؤسسات التربويّة في تنميّة الحصيلة اللّغوية لدى الطفل..... 54

أوّلا: الروضة 54

1ـ دور المعلم أو المعلمة 55

2ـ التواصل التعلّمي بين الروضة والأسرة 56

3ـ وسائل وأساليب التربيّة اللّغوية في رياض الأطفال 57

ـ أسلوب الأناشيد والأغاني 57

ـ أسلوب المناقشة 58

ثانيّا: المؤسسات الدينيّة ..... .60

ثالثا: المدرسة 61

1ـ تعريف المدرسة 61

2ـ دور المدرسة في تشكيل شخصيّة الطفل 62

3ـ أساليب تنميّة الحصيلة اللّغوية في المدرسة 63

ـ أسلوب التعلّم التعاوني 63

ـ أسلوب الرحلات 64

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في اكتساب اللّغة عند الطفل ..... .66

1ـ التلفزيون والطفل 67

الفهرس

ـ دور برامج التلفزيون وتأثيرها على لغة الطفل 68

2ـ الإذاعة والطفل 69

ـ دور البرامج الإذاعيّة وتأثيرها على لغة الطفل 70

3ـ الصحافة والطفل 71

ـ دور صحافة الأطفال وتأثيرها على لغة الطفل 72

4ـ سينما الأطفال 74

ـ أثر السينما على الطفل 74

الخاتمة 76

قائمة المصادر والمراجع 77

الفهرس 84

الملخص:

تعدّ دراسة لغة الطفل وتواصله مع الغير، دراسةً لسانيّةً نفسيّةً، تمكن الباحث من التعرّف على كيفية اكتساب الطفل لهذه الملكة في مختلف مراحل نموه اللّغوي. وتسمح بالكشف عن عمليّة الاكتساب المعقدة التي تستدعي التكامل بين مختلف الوظائف العضوية، سواءً كانت سمعيّة أو عصبيّة نفسيّة، ولعل هذه الدراسة تتيح للدارس أيضا حل بعض المشاكل التي يتعرض لها الطفل قبل أن يندمج في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة ، اكتساب ، طفل ، وسائل ، نمو .

Résumé :

L'étude de langage de l'enfant et son communication avec les autres, est une étude linguistique et psychologique qui aide le chercheur à comprendre la façon dont l'enfant peut acquérir ce savoir dans les différents étapes de son croissance linguistique , et qui permet de révéler le processus d'acquisition complexe qui nécessite la coordination entre les différents fonctions organique que se soit audio, neurologique ou psychologique. Cette étude permet au chercheur aussi de résoudre quelque problème affronté par l'enfant avant l'intégration dans le milieu scolaire.

Mots clés : Langue, Acquisition, Enfant, Moyens, croissance.

Abstract :

The child's language study and communication with other is a linguistic and psychological study that helps the researcher to understand how children can acquire this knowledge in the different stages of its linguistic growth, and allows it to reveal the complex acquisition process that requires coordination among various organic function either audio, neurological or psychological. This study allows the researcher also to solve some problems faced by the child before his integration in school life.

Key words : Language, Acquisition, Child, Ways, Growth .